جامعة لونيسي علي ـ البليدة 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علوم التربية

محاضرات في مقياس المشكلات التربوية

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص علم النفس التربوي

إعداد الأستاذة: حياة لموشي

السنة الجامعية: 2021- 2022

فهرس المحتويات

تمهيد

1- تعريف المشكلات التربوية

2 -عوامل المشكلات التربوية (عوامل ذاتية، عوامل أسرية، عوامل مدرسية)

3- أنواع المشكلات التربوية وأساليب الوقاية منها وعلاجها

3-1- الكذب

3-2- السرقة

3-3- الخجل والانطواء

3-4- ضعف الانتباه

3-5- العناد والتمرد

3-6- التأخر الدراسي

3-7- سوء التوافق الدراسي

3-8- العنف المدرسي

3-9- فوضى السلوك داخل القسم

3-10- النفور من المذاكرة وحل الواجبات الدراسية المنزلية

3-11- التسرب المدرسي والغيابات والتأخرات

4- بعض أساليب واستراتيجيات علاج المشكلات التربوية.

خاتمة

قائمة المراجع

المحاضرة الأولى: المشكلات التربوية وعوامل حدوثها:

تمهيد:

لم تعد العملية التربوية في المدارس كما كانت في العصور الماضية فالتطور العلمي والحضاري والتكنولوجي الهائل والكبير الذي حدث خلال مدة زمنية قصيرة ألقى بظلاله الايجابية والسلبية على عملية التعلم في المدرسة، مما أدى إلى ظهور مشكلات تربوية في المدرسة تختلف من حيث الكم والنوع عن المشكلات التي كانت سائدة في أزمان ماضية وبالتالي فإن البحث عن أساليب يمكن عن طريقها إجراء معالجات تربوية شاملة.

1- تعريف المشكلة:

يعرف هلال (2003) المشكلة بأنها هي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول عن النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 13)

المشكلة هي انحراف ما من الحالة الطبيعية إلى مؤثرات سلبية تضر الحالة النفسية، كما تضر البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويسعى الفرد إلى معرفة أسباب المشكلة لكي يحاول إصلاحها كالمرض والتسرب والانحراف والجرائم.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان محمد عبد الله، 2016، ص16)

2- المشكلات التربوية:

عقبات تواجه الميدان التربوي، وتحول دون تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية، سواء كانت نقصا في الإمكانيات البشرية أو المادية أو المعرفية أو غير ذلك.

(محمود أبو سمرة، فداء مجدلاوي، 2016: 6)

وحسب (جابر: 2000) فإن المشكلة هي تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف، أما الشربيني (2000) فيشير إلى أن التلميذ المشكل هو الشخص الذي يصبح مشكلة سلوكية دائمة في مدرسته، حيث أنه يتصرف أو يتكلم بشكل مختلف جدا عن باقي التلاميذ وبطريقة غريبة.

وعرف منسي (2000) المشكلات التربوية بأنها مشكلات سلوكية، إلا أنها يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به المتعلمون ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم، أي أنها تركز على التعليم والتعلم. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 14)

ومنه المشكل معناه كل ما يعترضنا من صعوبات ولابد من إيجاد حلا لها أو جواب صحيح.

3- **عوامل المشكلات التربوية:**

من بين أهم العوامل التي تتدخل في حدوث المشكلات التربوية يمكننا ذكر ما يلي:

أ- **العوامل الذاتية:**

وهي المشكلات المتعلقة بالطالب نفسه، تتضمن ما يلي:

- مستوى القدرات العقلية للمتعلم (عند عدم أخذ المعلم بعين الاعتبار عامل الفروق الفردية في الاستيعاب، وإهمال من هم أقل فهما، الأمر الذي ينجر عنه التوجه إلى بعض السلوكات غير المرغوب فيها للفت الانتباه، أو للتعبير عن عدم الشعور بالانتماء للجماعة) . (محمد حميدان العبادي، 2005: 269)
- العوامل الصحية (كضعف السمع، ضعف البصر...)، والتي تتسبب في الكثير من المشكلات خاصة عندما لا يلقى التلميذ عناية خاصة من طرف المعلم أثناء إدارة صفه. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 25)

ب- عوامل أسرية: يمكننا إيجازها فيما يلي:

- كثيرا ما يتقمص الأبناء اتجاهات والديهم نحو المدرسة، فالأهل الذين يقدرون المدرسة ويحترمون جهود المدرسة وأنظمتها لدى أولادهم وعلى العكس من ذلك الأهل الذين يقللون من أهمية المعلم والتعليم.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 59)

- كما تتأثر سلوكات التلميذ في المدرسة بكل من الظروف الاجتماعية للأسرة، فالجو الأسري المشحون بالخلافات من شأنه أن يصرف الأبناء عن متابعة الدروس في القسم مما يقود القيام ببعض السلوكات غير المرغوبة هروبا من الواقع الذي لا يتقبله.
- كما أن نوع المعاملة الوالدية للأبناء من شأنها أن تجعل سلوكات الأبناء تأخذ طابعا معينا، فالمعاملة القاسية وغير العادية من شأنها أن تؤدي إلى العنف والعدوان وعدم السيطرة على المشاعر والانفعالات، في حين يقدم الآباء في كثير من الأحيان نوعا من التربية الذي ينجر عنه عدم ثقة الأبناء في أنفسهم ونقص تقديرهم لذواتهم، مما يجعلهم يتميزون بالانطواء والانعزال، والذي بدوره قد يؤدي إلى عدم التوافق الدراسي نتيجة عدم الشعور بالثقة بالنفس وعدم الشعور بالانتماء.

(محمد حميدان العبادي، 2005: 268)

- كما أن غياب التشجيع والمتابعة من طرف الأولياء هو الآخر من شأنه أن يودي إلى عد اهتمام الأبناء بدراستهم، وبالتالي اللجوء إلى بعض السلوكات والتصرفات التي تعرقل من السير الطبيعي للدروس.

ج- عوامل مدرسية:

من بين أهم هذه العوامل:

- عوامل تتعلق بسلوكيات المعلم:

يؤثر سلوك المعلم بصورة واضحة في تحديد ما يقوم به التلاميذ من سلوكيات انضباطية سواء داخل غرفة الصف أو خارجها.

وهنالك مجموعة من سلوكيات المعلمين داخل غرفة الصف والتي تؤثر بشكل فعال على سلوكيات التلاميذ ومن هذه السلوكيات :

- القيادة المتسلطة جدا، والتعامل مع التلميذ بأسلوب التهديد والترهيب.
- عدم تمكن المعلم من المحتوى الذي يقدمه لتلاميذه والتشبث بالقديم دون تجديده.
- تقلب قيادة المعلم .
- انعدام التخطيط.
- عدم الثبات في الاستجابات وردود الأفعال .
- الاضطراب في إعطاء الوعود والتهديدات .
- استعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجد.
- الرتابة في النشاطات، وعدم إشراك المتعلم فيها.
- مقابلة السلوك السلبي بردود أفعال سلبية.
- عم المساواة بين التلاميذ.
- سرعة الغضب والانفعال مما يدفع بعض التلاميذ إلى استفزازه.
- عدم التنويع في النشاطات وطرق التدريس.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب،2008: 22)

ـ عوامل تتعلق بالنشاطات التعليمية الصفية:

- كثرة الوظائف التعليمية أو قلتها.
- صعوبة اللغة التي يستخدمها المعلم.

- قلة الإثارة في الوظائف التي يحددها المعلم لتلاميذه.
- اقتصار النشاطات الصفية على الجوانب اللفظية .
- تكرار النشاطات التعليمية ورتابتها.
- عدم ملائمة النشاطات التعليمية لمستوى التلاميذ .

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 62)

ـ العوامل المتعلقة بإدارة المدرسة :

لإدارة المدرسة دورا كبيرا في عدم الانضباط الصفي حيث أن عدم واقعية الإدارة وقوانينها وتعليماتها تعد من الأسباب الرئيسية لعدم الانضباط الصفي.

ونجد بعض المدارس تسن قوانين صارمة ونظاما قاسيا يشبه إلى حد كبير النظام العسكري في الضبط والصرامة بينما البعض الأخر من المدارس معروفة بالتسيب والفوضى واللامبالاة، ونحن ننشد الاتزان والمناقشة الفعالة لنقنع التلاميذ بمدى أهمية الانضباط في حدود المعقول. (محمد حميدان العبادي، 2005: 270)

ـ العوامل المتعلقة بتركيبة الجماعة الصفية :

لاشك أن الجماعة الصفية لها دور بارز في تحديد سلوك الأفراد ومن الأسباب التي تفرض على المتعلم ممارسة السلوكيات غير المرغوب فيها ما يلي:

- العدوى السلوكية وتقليد المتعلمين لزملائهم .
- الجو التنافسي العدواني.
- غياب الاستعدادات للأنشطة والممارسات الديمقراطية .
- غياب الطمأنينة والأمن.

(العمايرة، محمد حسن، 2014، ص61)

في حين نجد الباحثان المعايطة عبد العزيز، الجغيمان محمد عبد الله (2016) قد لخصا أهم العوامل التي قد تتسبب في حدوث المشكلات التربوية في النقاط التالية:

- افتقار العملية التعليمية والتربوية لسيولة التواصل بين مفرداتها وبين المتعلم.
- عدم ثبات النظام التربوي لفترة طويلة، وإنما هو عرضة للتغيرات الطارئة كل حين بفعل عوامل خارجة عن قدراته.
- تصميم بعض المناهج المطورة دون دراسات مكثفة واعية تراعي قدرات المتعلم مما يؤدي إلى فقدان "المعلم" الخطوط العامة لطرائق التدريس.
- إخضاع العملية التعليمية لمزيد من التجارب دون مراعاة البيئة والفروق الفردية.
- استقدام بعض الخبراء من بلاد الغرب البعيدين عن معايشة المجتمع العربي المسلم والاستماع إلى آرائهم دون تعديل.
- فقدان التفاعل والمشاركة بين المعلم والمتعلم في قاعات الدرس وعدم إعطاء المتعلم الدور الأساسي في عملية التدريس واقتصار مصادر التلقي على المعلم فقط.
- ترك المجال لوسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية لصياغة المتعلم دون وضع الضوابط اللازمة لصيانته من آثارها التي تؤدي إلى نشوء مشكلات تعاني منها العملية التعليمية.
- تعدد الثقافات الحياتية في المأكل والملبس والقادمة من بيئات غير مسلمة وتقليدها في جماعات الرفاق مما ينجم عنه من مظاهر غير سوية تؤدي إلى أن يكون المتعلم هدفا سهلا لهذه الثقافات دون وجود مناعة تذكر مما يؤدي إلى مشكلات تربوية يعاني منها القسم التعليمي.
- شيوع الآفات والمفاهيم التربوية الخاطئة بين المتعلمين من مثل: الاتكالية، الأنانية، الانتهازية، عدم الجدية، الهروب من المسؤولية وانعكاس ذلك كله على العملية التعليمية ومخرجاتها وما يصاحب ذلك من مشكلات تربوية تأخذ الوقت والجهد في علاجها.

- عدم وجود مسار محدد ومخطط معلن لبرامج التنمية المهنية للملتحقين بمهنة التدريس يكفل لهم الارتفاع بالمستوى المهني الذي يكفل علاج المشكلات الناجمة أثناء المهنة، على أن تركز هذه البرامج على الجوانب العملية التطبيقية والانتفاع بالخبرات السابقة.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان محمد عبد الله، 2016، ص18)

وانطلاقا مما سبق، نجد العديد من العوامل التي تتدخل في حدوث مختلف المشكلات التربوية، فمنها ما يتعلق بالعوامل الشخصية أو المتعلقة بذات المتعلم، ومنها ما يتعلق بعوامل أسرية تتمثل في الظروف غير المواتية داخل الأسرة مما يؤثر على سلوكات الأبناء داخل الفصل الدراسي، كما تلعب العوامل المدرسية هي الأخرى دورا لا يقل عن العوامل السابقة الذكر في تشكيل الكثير من المشكلات التربوية وذلك في مختلف المراحل التعليمية ومختلف الأعمار بين المتعلمين، وكلها عوامل يجب التصدي لها بالوقاية قبل وقوعها من طرف المعلمين وكل الطاقم المدرسي، ومحاولة اكتشافها ومعالجتها مبكرا في حال حدوثها حتى لا تتفاقم ويصعب علاجها، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى حالات التسرب المدرسي والانقطاع عن الدراسة في سن مبكرة.

المحاضرة الثانية: أنواع المشكلات التربوية وأساليب الوقاية منها:

الكذب:

1- مفهوم الكذب:

يُقصد بمفهوم الكذب الحديث عن شيء غير حقيقي، فالتلميذ الذي يكذب يعرف أنه يكذب، ويكون هدفه غش أو خداع شخص آخر من أجل تحقيق فائدة أو التخلص من أشياء أو أحداث غير سارة، والكذب هو عدم قول الحقيقة أو وصف الوقائع أو المشاهد بصورة غير صحيحة، أو القول بأحداث أو وقائع لم تحصل، أو إضافة معلومات غير صحيحة عن واقعة حصلت، كل ذلك يحدث مع معرفة تامة من الفرد بأنه كذب وبنية غش أو خداع شخص آخر وذلك للحصول على فائدة أو التخلص من أشياء مزعجة.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 150)

وحسب (الشربيني: 2000) فالكذب هو سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كعدم احترام الصدق والخيانة.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 66)

ويعد الكذب سلوك اجتماعي غير سوي، يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية، كعدم احترام الصدق والأمانة، ويرتبط الكذب بالسرقة والغش، حيث يندرج كل منها تحت مسمى عدم الأمانة، نظرا لأن الكذب عدم أمانة في القول، والسرقة عدم أمانة في حقوق المجتمع وأفراده، والغش تزييف للواقع من قول أو فعل. (الشربيني، 1994: 19)

2- أنواع الكذب:

تتعدد أنواع الكذب بتعدد دوافعه وأسبابه، ومن أكثر الأنواع شيوعاً ما يلي:

أ. الكذب الخيالي:

ويظهر هذا النوع من الكذب عند الأطفال في سن مبكرة (3- 4 سنوات)، ويكون مصدره خصوبة خيالهم الذي يدفعهم إلى سرد قصص غير حقيقية ومبالغ فيها، إذ تتكوّن في ذهن

الطفل صوراً ومشاهد خيالية كثيرة لا واقع لها وراء الكلام فيتحدّث بها على أنّها حقائق واقعة. وبعضهم لا يعد هذا النوع من الكذب لدى الأطفال كذباً حقيقياً لأنّ غايته ليست إخفاء حقيقة ما، ومنشأه التصورات الخيالية الموجودة في أذهان الأطفال، ويسمى هذا النوع من الكذب (بالكذب البريء)، وبالتالي فإن هذا النوع من الكذب لا يبعث على القلق والاهتمام الزائد لعلاجه، فالزمان وحده كفيل بذلك. (وفيق صفوت مختار، 1999: 161)

ب .الكذب الالتباسي :

وهو قريب إلى حد بعيد من الكذب الخيالي، وفيه لا يفرق الأطفال بين ما يرونه حقيقة وما يدركونه واضحا في مخيلتهم، وهذا النوع من الكذب ينشأ لدى الأطفال بسبب التباس الحقائق عليهم فيخلطون بين الحقيقة والخيال، وهذا النوع من الكذب سرعان ما يزول عندما تبدأ القدرات العقلية بالنمو لدى الأطفال ويعالج الأمور معالجات عقلية ومنطقية والوصول إلى مستوى إدراك الفرق بين الحقيقة والخيال، وعادة ما يحدث هذان النوعان من الكذب في مرحلة الطفولة المبكرة، غير أنه يحتاج إلى نوع من الإرشاد والتوجيه من طرف الآباء والمعلمين. (محمد حميدان العبادي، 2005: 293)

ج ـ الكذب الإدعائي :

وهو نوع من الكذب موجه إلى تعظيم الذات وجعله مركز انتباه الآخرين، وعادة ما يلجأ إلى هذا النوع من الكذب الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص في أنفسهم ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي، وهذا النوع من الكذب يحتاج إلى العلاج منذ الصغر حتى لا يكبر الطفل على الكذب. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 66)

هـ – الكذب الأناني:

ويسمى أيضا بالكذب الاستحواذي، ويلجأ الطفل إلى مثل هذا النوع من الكذب لتحقيق رغبة، أو الاستحواذ على الأشياء كالنقود، اللعب، الحلو...، وذلك لعدم توافر ثقته بالكبار المحيطة به، أو لقسوتهم وعدم تحقيق حاجاتهم. (وفيق صفوت مختار، 1999: 166)

هـ ـ الكذب الانتقامي :

ويلجأ إليه الأطفال بالإدعاء على طفل آخر يشعر تجاهه بالغيرة والحسد، أو بهدف الانتقام منه، نتيجة تفريق أهلهم أو معلميهم بالتعامل معهم، وعدم الاكتراث بمشاعرهم وأحاسيسهم، وعلاجه يتم من خلال مراعاة الآباء والمعلمين لقدرات الأطفال ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم وعدم إحراج الأطفال الذين تكون قدراتهم ضعيفة، وكذلك عدم المبالغة بتعظيم أصحاب القدرات العقلية والمهارية. (حمزة الجبالي، 2006: 110)

و ـ الكذب الدفاعي أو الوقائي:

وهو أكثر أنواع الكذب شيوعا بين الأطفال، إذ يلجأ إليه الطفل ليحمي نفسه من العقوبة، أو خوفا من فقدان امتياز معين، أو بسبب الحفاظ على حسن صورته لدى الآخرين، ويعالج هذا الكذب بعدم استخدام الشدة والقسوة في عقاب الأطفال، وبتعظيم الصدق وتحقير الكذب. (محمد حميدان العبادي، 2005: 294)

ي ـ الكذب التقليدي:

هنا يقوم الطفل بتقليد من حوله، فإذا كذبوا عليه واكتشف ذلك، فإنه يلجأ إلى تقليدهم، لأنه تعلم منهم، ويمثل هذا النوع البادرة الأولى للأفعال السيئة عند الأطفال. إذ إنّ الطفل إذا اعتاد على الكذب منذ صغره سيتخذه منهجاً في حياته والعكس بالعكس. ويعالج باعتماد أفراد العائلة الصدق وعدم الكذب ولو بالمزاح.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 67)

ع- الكذب العنادي:

ويسمى أيضا كذب مقاومة السلطة، ويلجأ الطفل إلى مثل هذا النوع من الكذب لتحدي الكبار أو أصحاب السلطة، خصوصا إذا كانت البيئة التي يعيش فيها تتسم بالرقابة الشديدة. (حمزة الجبالي، 2006: 113)

ن – الكذب المرضي أو المزمن:

وهو النوع من الكذب الذي يُكثر منه صاحبه، ويكون الدافع لهذا النوع من الكذب دافعا لاشعوريا خارجا عن إرادة الشخص. (حمزة الجبالي، 2006: 114)

3– أسباب الكذب:

يلجأ الطفل إلى الكذب لأسباب ودوافع عديدة نذكر منها ما يلي:

– خوفا مما يقع عليه من عقوبة الكبار (والدين، معلمين) أو فقدان امتياز حصل عليه، أو حرمانه من شيء محبب.

– مقلدا الوالدين، ومن حوله، ولاسيما من هم قدوة له.

– للتباهي و التفاخر وتعظيم الذات وجعلها مركز الانتباه لنيل إعجاب أقرانه وتقديرهم.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 68)

– لحماية الأقران وخوفا عليهم من أن ينالهم عقاب الآخرين ورغبة منهم بالولاء لجماعة الرفاق.

– تجنبا لإثارة موقف مشابه للذكريات المؤلمة التي مر بها سابقا.

– انتقاما من الغير وإيقاع العقوبة عليهم بسبب غيرته وحسده.

– لتحقيق مكاسب شخصية، أو الرغبة في تحقيق وتلبية حاجته.

– لعدم ثقة الطفل بالكبار المحيطين به لكثرة عقابهم له والوقوف في سبيل تحقيق رغباته وحاجاته.

– لتحدي السلطة وشعوره بالارتياح والسرور، ولشعوره بقسوة السلطة وطريقة تعاملها معه.

– لعدم تمييزه عادة بين ما يراه حقيقة وما يدركه واضحا في مخيلته.

(العمايرة، محمد حسن، 2014، ص152)

4- الوقاية من مشكلة الكذب:

باعتبار أن الكذب يعد من السلوكات التي تشكل خطرا على الفرد والمجتمع، كون أن الكذب عادة ما يكون عرضا إلى جانب أعراض أخرى، كالسرقة والغش...، وعليه فإننا نقترح التوجيهات التالية للوقاية من آفة الكذب:

- تربية الأطفال تربية دينية صحيحة من الطفولة المبكرة، فترسخ قيم الصدق والأمانة وذم الكذب والخيانة.

- عدم اللجوء إلى معاقبة الطفل الذي يكذب بالعقاب البدني أو النفسي كالسخرية أو التشهير.

- أن يكون الأبوان مثالاً للصدق والأمانة وعدم الكذب.

- على الآباء معرفة قدرة أبنائهم وتعليمهم الصدق في ذلك.

- حث الأطفال على الصدق بقراءة قصص توضح لهم قيمة الصدق.

- معالجة الدوافع الأساسية التي دفعت الطفل للكذب.

- إشعار الطفل الذي يكذب باكتشاف كذبه، لأن النجاح يعزز هذا السلوك ويقويه.

- مواجهة الطفل الذي يكذب بالأدلة القاطعة وعدم إلصاق التهمة به دون التأكد من ذلك.

- تجنب إيقاع العقوبة على الطفل الذي يعترف بذنبه، فذلك يقلل من قيمة الصدق لديه.

- سيادة جو العطف والحنان بين الصغار والكبار، والأخذ والعطاء والتوقف عن العقوبات التي لا تتناسب مع الذنب.

- إحساس الطفل بالأمن والأمان، لأن عدم شعوره بذلك يدفعه إلى حماية نفسه بالكذب والغش، لوقاية نفسه من أصحاب السلطة.

- إشغال وقت فراغ الأطفال بالأنشطة التي يميلون إليها، كالنشاط الرياضي والفني، والرحلات...

- أن يكون الكبار قدوة حسنة لتعليم الأطفال الصدق والأمانة وعدم الكذب.

– تعويد الطفل على الدقة في الملاحظة والتعبير في جميع مناحي الحياة، حتى يكون القول مطابقا للواقع.

– تجنب وعد الطفل بأي شيء في عدم القدرة على تنفيذ الوعد بالفعل مهما كلف الأمر.

(مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه، 2012: 232)

5- كيفية علاج مشكلة الكذب:

لكي يتمكن المعلم أو المربي من معالجة حالة الكذب عند بعض تلاميذه، عليه أولا بدراسة الحالة لمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك، هذا إضافة إلى:

– التأكد فيما إذا كانت حالة الكذب عارضة أم متكررة.

– توضيح الفرق بين الخيال والواقع للطفل.

– إفهام التلميذ أضرار الكذب وحسنات الصدق وطرح العديد من الأمثلة حول ذلك.

– عدم اللجوء إلى العقاب، وإنما يجب استخدام الحوار الدافئ البناء.

– عدم التفرقة في معاملة التلاميذ.

– اللجوء إلى التسامح وتدريب التلميذ على حب الآخرين.

– يجب على المعلم الالتزام بوعوده.

– على المعلم عدم اللجوء إلى تهديد التلاميذ بعمل أشياء لا يتمكن من تنفيذها كخصم نسبة من درجات من معدلات التحصيل الدراسي.

– الإكثار من سرد القصص التي توضح عاقبة الكذب.

– مراجعة العيادات النفسية في حال كون الكذب مرضيا.

– عدم تحقير الطفل لأن ذلك يخفض من مفهومه لذاته ودعم الثقة بالنفس لديه.

– تشجيع الطفل على الاعتراف بالخطأ وفوائده ومحاسنه.

– تجنب القسوة في معالجة الكذب.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 69)

وباعتبار أن الكذب هو مشكلة سلوكية وتربوية ذات آثار سلبية على الفرد والمجتمع، فإنه يتوجب الوقاية من وقوعها قدر المستطاع، وذلك بسيادة جو الألفة والمودة وزرع الثقة بالنفس لدى الأبناء وعدم التفرقة في المعاملة سواء في الأسرة أو المدرسة تجنبا لإحساس الطفل بالنقص والدونية مما يحمله على القيام بالكثير من السلوكات غير المقبولة كرد فعل لما يحس به من عدم الاهتمام من طرف الآخرين والتقليل من شأنه وحرمانه من أبسط حقوقه.

المحاضرة الثالثة: السرقة:

1- مفهوم السرقة:

يعتبر سلوك السرقة من بين أهم المشكلات المنتشرة في مرحلة الطفولة المبكرة، وفيما يلي بعض التعريفات للسرقة:

السرقة هي حالة يتعمد فيها التلميذ (الطفل) أخذ شيء لا يملكه ثم يحتفظ به سواء كان ذلك الشيء ملكا للمدرسة أو لتلميذ آخر، كما أنها تعني استحواذ التلميذ على ما ليس له حق فيه، بإرادة منه، وأحيانا باستغفال مالك الشيء، المراد سرقته، أو ربما تضليله، والسرقة والأمانة من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته، فهي سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه عن طريق التعلم (الشربيني، 2000)، والسرقة تبدأ عند الطفل عندما لا يتمكن من التفريق بين الأشياء التي يملكها هو والأشياء التي يملكها غيره، لذا يجب تعليم الأطفال على التفرقة بين خصوصياتهم وخصوصيات الآخرين، وتعويدهم على احترام ملكيات الغير. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 61)

- هي قيام الفرد بمحاولة الاستيلاء والأخذ الخفي لما يملكه الآخرون، أو أخذه خفية دون وجه حق، وتظهر هذه المشكلة في المدرسة عندما تتكرر محاولات تلميذ ما الاستيلاء على أشياء لا تخصه، ويكاد الأمر يصبح عادة تسيطر عليه، فتشكل تهديدا بالخطر على شخصيته وعلى المجتمع بشكل عام. (عبد المعطي، 2009)

وعرفها القوصي (1975) بأنها سلوك مكتسب يعبر عن حاجة انفعالية لها وظيفتها في تكوين الشخصية، أساسها الطبيعي في الإنسان الميل إلى التملك والاستمتاع.

(القوصي، 1975: 358)

أما باقارش (1996) فيشير إلى أن السرقة عي الاستحواذ على ما يملكه الآخرون دون وجه حق. (باقارش، 1996: 127)

– يعرف وديع (1994) السرقة بأنها تعتبر سلوكا يعبر عن حاجة نفسية، فهي ليست حدثا منفصلا قائما بذاته، وإنما هي وظيفة في خدمة شخصية الفرد، فقد تكون وسيلة لجذب الانتباه وإثبات الذات، وقد تكون وسيلة لحماية هذه الذات.(282)

ويعرفها الشربيني (1994) على أنها استحواذ الطفل على ما ليس فيه حق وبإرادة منه، وأحينا باستغفال مالك المراد سرقته أو تضليله.

ويعرفها زيعور (1993) بأنها عمل لا أخلاقي، وذنب يعاقب عليه المجتمع، فعلم النفس يتناول ظاهرة السرقة كتعبير عن مشكلة نفسية واجتماعية يعاني منها الولد، فالسرقة ما هي إلا تعبير عن صراع وعن عدم الاستقرار، ومن الضروري عدم المبادرة إلى العقاب فورا دون معرفة الأسباب والدوافع.

ويعرفها الزعبي (1994) بأنها مشكلة اجتماعية على شكل اعتداء شخص على ملكية الآخرين بقصد أو دون قصد بغرض امتلاك شيء لا يخصه، وحتى يوصف هذا السلوك بأنه سرقة لابد أن يعرف الطفل أن من الخطأ أخذ شيء بدون إذن صاحبه.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 283)

وعليه يمكن تعريف السرقة بأنها امتلاك شيء ليس من الواضح (حسب تقدير الراشدين) أنه يخص الولد، وحتى يمكن تسمية حادث بأنه سرقة، يجب أن يعرف الولد أن من الخطأ أن يأخذ الشيء دون إذن صاحبه.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان محمد عبد الله، 2016: 70)

فعلم النفس يتناول السرقة كظاهرة وكتعبير عن مشكلة نفسية اجتماعية يعاني منها الطفل، فالسرقة ما هي إلا تعبير عن صراع وعن عدم الاستقرار، ومن الضروري عدم المبادرة إلى العقاب الفوري دون معرفة الأسباب والدوافع ومعالجتها.

ومن خلال التعريفات السابقة للسرقة فإنها تتضمن ما يلي:

– أنها استحواذ على ملكية الآخرين دون وجه حق.

- على أنها عدوان على ملكية الآخرين.
- على أنها عمل غير أخلاقي يعاقب عليه القانون.
- على أنها قد تكون مشكلة نفسية واجتماعية أو تربوية تحتاج إلى تطوير وسائل وسبل الوقاية والعلاج.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 283)

وما يمكن الإشارة إليه أن حوادث السرقة في مرحلة الطفولة المبكرة تكون جد بسيطة، وقد تتطور بين سن (4- 8 سنوات) لتشير إلى اضطراب سلوكي، إن لم يتم معالجته فإنه يتطور إلى جنوح في سن ما بين (10-15 سنة)، وقد يستمر الحال حتى مرحلة المراهقة المتأخرة، وترتبط السرقة ارتباطا وثيقا بالكذب، كون أن السارق ينكر استحواذه على الأشياء التي قام بسرقتها، بينما أن الطفل الذي يكذب ليس بالضرورة أن يكون سارقا.

(العظماوي، 1998: 185)

ويشر علماء النفس أن السرقة تبدأ من عامل غريزي وهو حب التملك، لذا وجب على الآباء تعويد الأطفال على احترام ملكية الآخرين، وتوفير ما يحتاج إليه من الأشياء المادية، بالإضافة إلى توفير الحب والعاطفة والحنان له، فقد يبدأ الطفل بالنظر إلى الأشياء المادية كعرض يعوضه عن ما يحتاج إليه من العاطفة، والدافع في بعض الحالات مثل الحرمان هو محاولة إشباع بعض الحاجات النفسية.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 61)

فعلم النفس يتناول السرقة كظاهرة وكتعبير عن مشكلة نفسية اجتماعية يعاني منها الطفل، فالسرقة ما هي إلا تعبير عن صراع وعن عدم الاستقرار، ومن الضروري عدم المبادرة إلى العقاب الفوري دون معرفة الأسباب والدوافع ومعالجتها.

2- أشكال السرقة:

أ- السرقة الكيدية:

يلجأ بعض الأطفال إلى سرقة بعض الأشياء عقابا أما للكبار أو لأطفال مثلهم، حتى يصاب الشخص المسروق بالهلع والفزع، وذلك لوجود كراهية أو دوافع عدوانية تجاه ذلك الشخص الذي تم سرقته. (الشربيني، 2001: 23)

ب - سرقة حب التملك:

يلجأ الطفل إلى السرقة في هذه الحالة بسبب رغبته في تحقيق كيان ووجود متميز له، والحصول على بعض الممتلكات الخاصة التي تساعده في اللعب والاستقلالية. (مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 283)

ج - السرقة كحب للمغامرة والاستطلاع:

قد يكون الدافع للسرقة إشباع ميل أو هواية أو حب استطلاع، فقد يسرق الطفل شيء أو لعبة هو ليس بحاجة لها، وإنما يود التعرف عليها وتفحصها بإمعان.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 62)

د- السرقة كاضطراب نفسي:

قد تكون السرقة جزءا من حالة نفسية أو ذهنية، أو تدني مستوى الذكاء لدى الطفل، وتظهر هذه الحالة بشكل اضطراب سلوكي مثير له دوافعه النفسية العميقة نتيجة صراعات مرضية شاذة في نفس الطفل.(الشربيني، 2001: 24)

هـ - السرقة لإثبات الذات:

أحيانا يرغب الطفل في السرقة رغبة في الحصول على مركز مرموق بين أقرانه، فقد يسرق الطفل للتفاخر بما لديه أو ليرشي بعض زملائه، أو ليشتري بعض الألعاب التي يتفاخر بها أمام زملائه وأصدقائه.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 283)

و – السرقة نتيجة الحرمان:

قد يسرق الطفل بعض الأشياء التي حرم منها وليس بمقدوره الحصول عليها بالطرق المشروعة، كأن يسرق بعض النقود ليشتري أشياء هو بحاجة إليها، أو يسرق بعض الطعام لشعوره بالجوع والحرمان. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 62)

ي – السرقة نتيجة الجهل:

ربما يسرق الطفل لأنه يجهل معنى الملكية. (الشربيني، 2001: 23-24)

ن – السرقة للتخلص من مأزق:

في بعض الحالات يقدم الطفل على السرقة للتخلص من موقف صعب يمر به، كأن يسرق النقود مثلا لمكافئة زميله الذي ساعده في أداء الواجب المنزلي.

(وفيق صفوت مختار، 1999: 145)

و – السرقة بالمحاكاة:

يلجأ بعض الأطفال إلى ممارسة هذا السلوك وذلك بمحاكاة أقرانهم أو إخوانهم الذين اعتادوا على السرقة. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 63)

ي – السرقة لشغل أوقات الفراغ:

في حالة وجود جو عائلي مضطرب يسوده الخلافات الأسرية الدائمة، فإنه كثيرا ما يلجأ الأبناء إلى سرقة النقود للهروب من الجو المكهرب في البيت والذهاب إلى أماكن الاستجمام كالبحر، أو السينما، أو لحضور مسرحية، خاصة في حال انعدام الرقابة في المنزل. (الشربيني، 2001: 23-24)

3 – الأسباب والدوافع الكامنة وراء سلوك السرقة:

تشير الدراسات إلى أنه لا يمكن حصر الأسباب والدوافع الكامنة وراء السرقة، نظرا لتشعبها وتعددها، فقد يسرق الأطفال الصغار بسبب أنه لا يفهم أن عليه احترام ملكية الآخرين، وقد يجدون صعوبة في التمييز بين الاستعارة والسرقة.

ويمكننا حصر أهم الأسباب والعوامل فيما يلي:

أ- عوامل بيئية وأسرية:

وتتمثل في:

- التنشئة الأسرية الخاطئة (التدليل والحماية الزائدة، الإهمال الزائد، التفكك الأسري، جهل الوالدين بأساليب التربية الصحيحة...).

- عدم تعويد الطفل على احترام ملكية الغير منذ الصغر، والبخل والشح من طرف الوالدين الذي يدفعه للسرقة.

- غياب أو ضعف دور الوالدين وعدم قدرتهم على معالجة المشكل بالأسلوب المناسب.

- ضعف الوازع الديني والابتعاد عن التربية الإسلامية المناسبة.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 63)

ب- العوامل الاقتصادية:

مثل الفقر وانخفاض دخل الأسرة، ومعاناة الوالدين من البطالة.

ج- وسائل الإعلام:

مثل التلفزيون والانترنت والسينما، وغيرها من الوسائل التي تقدم النماذج السلبية للأطفال، والتي باتت تعزز سلوك السارق، وإظهاره بمظهر البطل الشجاع، الذي يشجع الصبية على التقليد.

د- العوامل النفسية:

وتتمثل في:

- الاضطرابات والأمراض النفسية.

- الغيرة والحرمان النفسي والاجتماعي.

- الشعور بالنقص، ولجوء الطفل إلى السرقة للتفاخر أمام الآخرين وإيهامهم بأنه قادر على امتلاك ما لا يستطيع غيره امتلاكه.

هـ – العوامل المدرسية:

مثل الشعور بالنقص للفروق في الوضع الاقتصادي والتنافس والغيرة بين الأطفال، وعدم المعاملة الحسنة من طرف المعلم.

– رفقاء السوء ممن يمارسون هاته السلوكات بكل فخر واعتزاز.

– الانتقام والعدوان.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 285)

4– سبل الوقاية والعلاج لمشكلة السرقة:

انطلاقا من معرفة أسباب المشكلة، فإننا نستعرض الإجراءات التالية للوقاية والعلاج:

- توفير بيئة آمنة ودافئة تبعث على الحب والاحترام داخل الأسرة والمدرسة تجنبا للشعور بالنقص.
- العمل على توفير الأشياء الضرورية اللازمة للأطفال.
- مساعدة التلاميذ على الشعور بالانتماء داخل جماعات الفصل الدراسي.
- تعويد التلاميذ على احترام ملكية الغير وتدريبهم على الاستئذان من الزملاء عند استخدام أدواتهم المدرسية.
- سرد وقص مختلف القصص التي تتناول أضرار السرقة والعقوبات الناجمة عن ذلك.
- دراسة كل حالة على حدا والتعرف على أهم الأسباب التي أدت بالتلميذ إلى السرقة.
- عدم التشهير بالتلميذ السارق أمام زملائه، بل يجب توجيهه فرديا.
- ملاحظة ما إذا كانت الحالة نادرة وعارضة أم متكررة.
- معاينة نوع الأشياء التي يسرقها التلميذ والعمل على إشباع تلك الحاجات التي تدفع به للسرقة.

- مساعدة التلميذ السارق ماديا، في حال أن المستوى المادي هو الذي دفع به إلى ارتكاب ذلك السلوك.
- تشجيع التلميذ السارق على الاعتراف بالخطأ والاعتذار مع بيان الضرر الذي يلحق بالأفراد الذين قام بسرقتهم وتوضيح شعورهم بالألم والظلم.
- المتابعة مع الأولياء في حال تبين وجود اضطراب نفسي، وعرضه على أخصائي نفسي لمعالجة المشكل. (العناني، 2001: 222)

وفي نفس السياق، وبقصد الوقاية وعلاج حالات السرقة لدى الأطفال، يضيف كل من المعايطة والجغيمان (2016) ما يلي:

- إن الأبوين اللذين يعطيان قيمة كبيرة للأمانة الشخصية ولاحترام ممتلكات الغير، واللذين يهتمان بالخير العام بدل الكسب الشخصي ويعيان هذه القيم ويطبقانها على حياتهما اليومية يقل احتمال أن يكون لدى أطفالهما أي مشكلة، وكذلك فإن الأبوين يحترمان دائما حق الولد في الملكية لا يقدمان إطلاقا على استعارة أي شيء يملكه الولد دون إذنه المسبق.
- يجب العمل على تطوير علاقة دافئة حميمة مع الولد، لأنه بهذه الطريقة سوف يزيد حرصه على إرضاء الوالدين.
- يجب على الوالدين تأمين نوع من الدخل المنتظم لشراء الأشياء التي يحتاجها.
- المتابعة والإشراف المباشر على الولد من طرف الوالدين ومتابعتهما للنشاطات اليومية لأولادهما لن يتيح الفرصة لعادة مثل السرقة لكي تتطور كثيرا قبل أن يكتشفا وجودها.
- يجب على الأولياء أن يكونا قدوة لأبنائهما بخلق الأمانة من خلال النشاطات اليومية، وذلك بإعادة الأشياء والممتلكات التي يجدونها لأصحابها وعدم خداع الآخرين أو سرقة الأشياء.

- تحديد حقوق الملكية داخل البيت وخارجه مع احترام حقوق الجميع، وتعليم الأولاد كيف يتصورون الأشياء التي يمتلكها الآخرون ويعيدونها إليهم.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص73)

5- طرق علاج السرقة:

يمكن القول أنه لا يوجد طريقة واحدة لعلاج جميع حالات السرقة، باعتبار أن هناك سرقة كنزوة عابرة، وهناك سرقات متكررة، كما يجب أيضا التمييز بين نوع وحجم المسروقات، وعدد المشاركين فيها، ودور الطفل السارق فيها، سواء كان عضوا أم قائدا، وانطلاقا من هذه الاعتبارات تكون هناك خطة علاجية لكل حالة، وفيما يلي عرض لبعض الأساليب المتبعة في علاج السرقة:

- اتخاذ إجراءات فورية، حيث ينبغي على الآباء بدلا من تجاهل الميول اللاجتماعية عند أطفالهم أو التقليل من شأنها ، أن يعطوا وقتا كافيا لفهم هذا السلوك ومواجهته بشكل صحيح، والذي ينبغي أن يكون غير مقبول في البيت كما هو غير مقبول خارج البيت.

- محاولة تحديد ما الذي حقه الطفل من خلال السرقة، بمعنى التعرف على دوافعه الكامنة وراء هذا السلوك السيئ، وبناءا على ذلك يتم توجيهه وتوفير احتياجاته.

- مواجهة الطفل، حيث ينبغي على الأبوين بالإضافة إلى طلبهما من الطفل أن يقوم بالتعويض عما أخذ، أن يواجها الطفل لفظيا بمخاطر هذا السلوك.

- الملاحظة والمتابعة المستمرة لسلوك الأبناء.

- تزويد الطفل بمصروفه اليومي، وتوفير احتياجاته باستمرار.

كما يقترح الشحيمي (1994) بعض الأساليب التربوية التي يمكن أن تحد من ظاهرة السرقة نوجزها فيما يلي:

- عدم التشهير بالطفل أمام زملائه إذا ضُبط سارقا، بل معالجة مشكلته.

- عدم التمييز والتفضيل بين الإخوة.

– اختيار القصص والأفلام التربوية المناسبة للطفل، باعتبار أن هناك بعض وسائل التسلية المقروءة والمرئية التي تحرض الطفل على السرقة، تظهر بمظهر بطولي فيبدو السارق إنسانا خارقا يجذب أنظار الآخرين.

– عدم وصف الطفل بالصفات اللصوصية (لص، سارق...) ولو تهكما، فقد يستسيغ اللقب فيسعى إليه، ولاسيما أن فيه نوع من الانتصار على الكبار.

– إعطاء مصروف الجيب للأطفال من حين لآخر، ومراقبة كيفية إنفاقهم دون إشعارهم بأننا نراقبهم.

– إبعاد الأطفال عن رفقاء السوء.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 292)

رغم أن الوقاية خير من العلاج لمختلف المشكلات السلوكية والتربوية، وأنه يتوجب توخي الحذر والحيطة في التعامل مع الأبناء والتلاميذ في المدرسة تجنبا لحدوث أي نوع من المشكلات بمختلف أنواعها، إلا أنه مهما كانت براعة المعلم في القسم في مواجهة هذه المشكلات غير أن حدوثها أمر لا مفر منه حتى وإن كانت بنسب قليلة، كما أن العلاج يتطلب حنكة وذكاء من طرف المعلم وذلك باكتشاف تلك المشكلات مبكرا قبل تفاقمها ومحاولة التصدي لها بالبحث في الأسباب التي أدت إليها بقصد تلافي تلك الأسباب والعوامل المنشطة لها.

المحاضرة الرابعة: الخجل والانطواء:

1- مفهوم الخجل:

الخجل هو أقل أنواع السلوك إقلاقا للآخرين، لكنه أشدها خطرا من الناحية المرضية، والطفل الخجول هو الطفل الذي لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي تتطلبه منه البيئة. (رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 77)

ويصف حمدي وداوود (1998) الخجل بأنه مشكلة مرتبطة بعدم الشعور بالأمن، لأنه يصف الأطفال الذين لديهم نقص في الثقة بالنفس ويتملكهم شعور الخوف والقلق.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 223)

2- أعراض الخجل:

يصاحب الخجل أعراض متعددة صنفها (Pilkons& Norqwood) كما يلي:

أ- أعراض سلوكية:

من مظاهرها الكبح والسلبية، وتجنب الاتصال البصري، تجنب المواقف المخيفة، التحدث بصوت منخفض جدا، حركات جسدية غير ملائمة إما بقلتها أو زيادتها كالإفراط في الابتسام، إضافة إلى عدم الانسجام في حركات الجسم، وعدم الطلاقة اللفظية، عدم المبادرة الاجتماعية، سلوكات ملازمة تدل على العصبية والقلق (كاللعب بشعره دائما)، الانسحاب الاجتماعي والصمت في المواقف التي تتضمن تفاعلا اجتماعيا، وانخفاض تأكيد الذات.

ب- أعراض فسيولوجية:

من مظاهرها زيادة دقات القلب، التعرق، الارتجاف، جفاف الفم، الشعور بالدوخة أو الغثيان، تجربة الموقف أو شعور الشخص كأنه غير حقيقي أو غير موجود، والخوف من فقدان السيطرة.

ج- أعراض معرفية:

من مظاهرها انخفاض في تقدير الذات، التمركز حول الذات وزيادة الوعي بالذات وحمل أفكار سلبية حول المواقف والآخرين، الخوف من الظهور بمظهر الغبي أمام الآخرين ومن التقييم السلبي، الشعور بالهجوم والتفكير تفكيرا متأملا بشكل مفرط، نقد الذات، معتقدات لاعقلانية برؤية نفسه مليء بالعيوب واعتبارها نقاط قوة لدى الآخرين، مفهوم الذات متدن، توقعات سلبية لتفاعله الاجتماعي، صعوبة في التفكير أثناء التفاعل الاجتماعي.

د- الأعراض الاجتماعية:

صعوبة في مواجهة الآخرين، عدم الاستفادة من المواقف الاجتماعية التي سبق وأن مر بها من قبل، لا يهتم بالوقت والتاريخ، قليل التعبير لفظيا وغير لفظيا، وفي تكوين صداقات جديدة، عدم الاستمتاع بخبرات الحياة الجديدة، عدم القدرة على المبادرة وتقديم نفسه.

هـ- أعراض انفعالية:

من مظاهرها ظهور انفعالات سلبية كالارتباك والشعور المؤلم بالذات، تقدير ذات منخفض، الحزن، الشعور بالوحدة، الاكتئاب، القلق، والشعور بعدم الأمن، التركيز على الشعور السلبي والمؤثر بدوره على أنماط التفكير، سواء كان شعور خجل أو خوف أو غضب، فإذا كان هناك شخص خائف، فإن الآخرين يبدون بالنسبة له خطرين وتصبح الذات عرضة للخطر، وإذا كان هناك شخص خجول يبدو لآخرين له جذابين وأقوياء ولديهم القدرة على الإيذاء، وإذا كان هناك شخص غاضب، فإن الآخرين يبدو عديمي الثقة وقادرين على الإيذاء.

(مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة، 2009: 226)

3- أسباب الخجل:

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى مشكلة الخجل، ويمكننا أن نوجز أهمها فيما يلي:

- الحماية الزائدة والتدليل الزائد.
- القسوة في معاملة الطفل وزجره باستمرار ومحاولة تصحيح أخطائه أمام الآخرين، مما تغرز فيه مشاعر عدم الثقة بالنفس والخجل من مواجهة الآخرين.
- شعور الطفل بالنقص لمرض ألم به، أو عاهة أو ما إلى ذلك.
- التأخر الدراسي.
- فرض الرقابة الشديدة على الطفل من طرف الكبار ومحاسبته على كل كبيرة وصغيرة.
- تشجيع الكبار للطفل لأن يضل خجولا، وذلك بقبول فكرة أنه خجول وترديدها أمام الطفل.
- تقليد الطفل لوالديه أو أحدهم أو الإخوة الكبار الذين يشعرون بالخجل، وتدعيم الكبار لأسلوب الخجل الذي يعاني منه الطفل وتعزيزه على أساس أنه سلوك جيد يوحي بالحياء والأدب.
- تغيير المدرسة أو الحي أو الوطن يجعل الطفل أمام أناس غرباء لا يعرفهم من قبل مما يولد لديه الخجل في مواجهة هذا المجتمع الجديد.اضطرابات خاصة بالنمو والمرض العضوي كاضطرابات اللغة أو الشعور بالمرض المزمن الذي يعيق نشاط الطفل واندماجه مع أقرانه.
- القلق، حيث يبتعد الطفل عن المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تثير وترفع مستوى القلق لديه.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 77-78)

4- طرق التخلص من مشكلة الخجل:

رغم أن التلميذ الخجول لا يشكل أي مشكلة أو إزعاج للآخرين، لكن يستوجب علاج حالته لكي لا تتفاقم وتتسبب في التصعيد من قلق التلميذ الخجول، وبالتالي تدفعه إلى الانعزال والانطواء، ومن أهم الوسائل والسبل لعلاج مشكلة الخجل والانطواء نجد:

- تحديد المواقف التي يخجل فيها التلميذ.
- إشراك التلميذ الخجول تدريجيا في النشاطات الجماعية البسيطة، كاللعب والمرح.
- تكليف التلميذ الخجول ببعض المهام والمسؤوليات البسيطة، كإرساله إلى حجرة الصف المجاور لإحضار وسيلة ما بسؤال المعلم عنها، وإبلاغه بأن معلمه يطلبها، وتكليفه بتوزيع الأدوات على التلاميذ وجمع الكراسات، وغير ذلك من المهام البسيطة التي تحرر التلميذ من الخجل الزائد عن الحد.
- إعطائه الثقة بالنفس والحديث المستمر معه وملاحظته والثناء الدائم عليه، وإشعاره بقيمته.
- تزويده بنشاطات مناسبة وقدراته وميوله وتشجيعه هواياته واحترامها.
- عدم توجيه النقد أو اللوم له، سواء كان ذلك على انفراد أو أمام الآخرين واللجوء إلى التشجيع الدائم ومنحه الاهتمام والرعاية.
- مساعدة التلميذ على امتلاك الثقة الذاتية التي تزوده بالشجاعة للاتصال بالآخرين دون تردد.
- تشجيع هوايات التلميذ الخجول والإشادة بانجازاته مهما كانت بسيطة.
- اكتشاف مواهب التلميذ الخجول ومساعدته على تطبيق تلك المواهب، ودفعه إلى الفخر بها، مما يعيد إليه الثقة بنفسه.
- تهيئة الجو الودي الآمن وخلق نوع من الألفة والطمأنينة بينه وبين الكبار.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 79)

وكما أشرنا سالفا، ورغم أن الخجل والانطواء لا تعد مشكلة بالنسبة للكثير من المربين لاسيما الآباء والمعلمين وغيرهم، إلا أن الباحثون التربويون يعتبرون أن الخجل والانطواء يعبرون عن مشكلة نفسية يعاني منها الطفل في الصغر، والتي تحدث فيها تغيرات جسمية ونفسية وانفعالية وعقلية، بحيث يؤثر الخجل عل شخصية الطفل ودراسته وقدرته على التعبير وتكيفه وانسجامه مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه، وأنه في كثير من الأحوال تحول هذه المشكلة دون فهمه لدروسه وبالتالي عدم حصوله على نتائج مرضية في مساره الدراسي، رغم أن مستواه كان في المستوى العادي، لذا يجب الإسراع في اتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية لهذه المشكلة وذلك من طرف الآباء في البيت والمدرسين في المدرسة ومحاولة إخراج الطفل من هذه المشكلة في وقت مبكر حتى لا تتفاقم ويصعب علاجها.

المحاضرة الخامسة: ضعف الانتباه

تمهيد:

يعد الانتباه من أهم المتطلبات لحدوث التعلم، ويجب أن ندرك بأنه لا يمكن للتعلم أن يحدث إذا لم ينتبه الطالب للمثيرات المرتبطة بالتعلم، لذا نجد المعلم يحاول باستمرار جذب انتباه الطالب لمجريات الدرس، باستخدام الوسائل الكفيلة بحفزه وحثه على المشاركة اليقظة في النشاط.

ونستطيع القول بأن تشتت الانتباه متمثل في عجز المتعلم عن انتقاء المثيرات الملائمة والتركيز عليها، أو عن عجزه في الاستمرار في التركيز على المثيرات المرتبطة بعملية التعلم أو بالمهمة الموكلة إليه.

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن ضعف انتباه المتعلمين يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، وعليه لا بد لذوي العلاقة أن يحققوا فهماً دقيقاً للعوامل التي تؤثر في انتباه المتعلمين وسبل تحسين مستوياته والتقليل من احتمالات التشتت.

1- مفهوم ضعف الانتباه:

يعتبر مصطلح اضطراب "قلة الانتباه" من المصطلحات الحديثة، حيث أنه لم يتم التحديد الدقيق لهذا الاضطراب، إلا في بداية الثمانينات من هذا القرن حيث كان يشخص قبل ذلك على أنه: إما ضعف في القدرة على التعلم، أو أنه خلل بسيط في وظائف المخ، أو أنه خلل بسيط في المخ، أو أنه نشاط حركي مفرط.

(السيد سيد أحمد، 1999: 34)

يعرفه القمش ومعايطة (2007) بأنه عدم القدرة على المتابعة والتركيز على المهمات والمثيرات المختارة أو تلك المثيرات المرتبطة بالموقف أو المغالاة في الانتباه بمثيرات مرتبطة بالموقف.

وعليه يتوقف الانتباه عن طريق التشتت حين ينخرط الشخص لا إراديا بنشاط أو إحساس آخر، فتركيز الولد على السلوك الجاري يمكن أن ينقطع عن طريق الصوت أو المنظر المشتت للانتباه أو من خلال شعوره الشخصي، وهذا النوع من الأولاد ينتقل من نشاط إلى آخر دون إكمال أي منها، كما ينحرف بسهوله عن هدفه الأصلي.

2- مظاهر اضطراب الانتباه:

حددت "الجمعية النفسية الأمريكية" الاضطراب بمجموعة من المظاهر والتي حصرتها في ستة مظاهر لمدة ستة أشهر حتى تحكم على التلميذ بأنه يعاني من هذا الاضطراب، وهذه المظاهر هي:

- يفشل التلميذ في التركيز على التفصيلات أو يرتكب أخطاء نتيجة عدم المبالاة.
- يواجه عادة صعوبة في الاستمرار على التركيز في أثناء تأديته للمهام.
- يظهر عدم الإصغاء أثناء الحديث معه.
- لا يلتزم بالإرشادات المقدمة إليه .
- يواجه صعوبة في تنظيم المهام والنشاطات المكلف بها .
- غالباً ما يكره أو يتردد أو يتجنب الانهماك في مهام تحتاج إلى تقديم جهد ذهني مستمر .
- فقد الأشياء الضرورية لتأدية المهام.
- يتشوش انتباهه بسهولة نتيجة مثيرات خارجية.
- عدم المشاركة الصفية أو محدوديتها .
- عدم متابعة الشرح أثناء الحصة .
- كثير النسيان أثناء تأديته للنشاطات .

– عدم إنهاء الواجب المدرسي أو البطء الشديد في إنجازه.

(محمد العمايرة، 2002: 145،144)

أما (قطامي، 2002) فقد أورد مجموعة من المظاهر التي تظهر على التلميذ المضطرب

– عدم القدرة على إتمام العمل أو النشاطات.

– لديه مستوى عالٍ من التشويش .

– عدم القدرة على الاستقرار فترة من الزمن.

– غير قادر على إتمام أي مشروع.

– غير قادر على تركيز الانتباه.

– لا يستطيع متابعة التعليمات .

– خجول وينسحب من المواقف التي تتطلب التعامل مع أفراد جدد.

(محمد العمايرة،2002: 145،144)

3– أسباب ضعف الانتباه :

من العوامل المسئولة عن تشتت الانتباه، عوامل داخلية وأخرى خارجية.

– العوامل الداخلية :

تتضمن العوامل الداخلية المسببة لضعف الانتباه عند المتعلمين جملة من النقاط نوجز أهمها فيما يلي:

أ– الاهتمام:

فالموضوعات غير المشوقة وغير المثيرة، والتي لا يهتم بها الطالب من العوامل التي تسبب في تشتت انتباهه وتضعف من قدرته على المتابعة والتركيز.

ب– حالة الطالب الجسمية:

فالطالب المرهق جسمياً وعقلياً يكون عرضة لتشتت الانتباه.

ج- حالة الطالب النفسية:

إن زيادة مستوى القلق والإثارة عن الحد المناسب تؤدي إلى تشتت الانتباه، فشعور الطالب بالخوف وعدم الاطمئنان، ووقوعه تحت ضغوطات ومشاكل أسرية، وتعرضه للتهديد والعقاب وخوفه من الفشل وهكذا، كل ذلك يزيد من مستوى القلق عن الحد المعين مما يتسبب في تشتت الانتباه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن وجود مستوى مناسب من القلق لدى الطالب يؤدي إلى حالة من الإثارة تزيد من دافعيته للتعلم وتزيد من القدرة على التركيز.

د- قدرات الطالب العقلية:

إن الطالب صاحب القدرة العقلية أو التحصيلية المنخفضة قد يفشل في فهم ومعالجة المثيرات المرتبطة بالتعلم بعد أن انتبه إليها، وبالتالي فإن احتمالات فشله في تأدية المهمة التعليمية تكون أعلى وكذلك شعوره بالإحباط وبعدم الكفاءة، مما يؤدي إلى عدم تركيزه وانتباهه لأن الفرد ينتبه للمثيرات التي يفهمها في حين أن انتباهه يتشتت بسرعة عند التعرض لمثيرات صعبة لا تتناسب مع قدراته العقلية.

هـ- ضعف في النمو العصبي أو خلل عضوي:

هناك بعض المؤشرات التي تدل على أن أسباباً قد تكون مسئولة عن الفروق في مقدرة الطلاب على تركيز انتباههم، وترتبط هذه العوامل بوظيفة الدماغ بشكل أساسي.

(المعايطة، الجغيمان، 2016: 114)

- العوامل الخارجية:

تتضمن العوامل الخارجية المسبب لضعف الانتباه عند المتعلمين جملة من النقاط نوجز أهمها فيما يلي:

أ ـ المناخ النفسي الذي يسود غرفة الصف:

إن المناخ النفسي الذي يسود غرفة الصف يلعب دوراً كبيراً في مستوى انتباه الطلاب وتركيزهم، فالمناخ النفسي الذي يمنح الطالب شعوراً بالأمن والطمأنينة، ويشجعه على إقامة علاقات دافئة مع معلميه وزملائه، ويلبي حاجاته النفسية يزيد من مستوى انتباهه وتركيزه، وفي المقابل فالمناخ القائم على الصراع والتنافس بين الطلبة والتسلط من قبل المعلم، الأمر الذي يؤدي إلى تطور اتجاهات سلبية لدى الطلاب نحو المعلم والتعلم، وبالتالي أقل انتباهاً وتركيزاً على المثيرات المرتبطة بعملية التعلم .

ب- البيئة المادية لغرفة الصف:

إن الجو أو المناخ المادي المتمثل في تنظيم وترتيب المقاعد والإضاءة والتهوية ودرجة الحرارة والوسائل السمعية أو البصرية، وموقع غرفة الصف القريب من مصادر التشويش كالصوت القوي والرائحة النفاذة والضوء الساطع من العوامل المؤثرة في مستوى انتباه الطلاب وتركيزهم.

ج- الأنشطة الصفية في الدرس:

يفقد كثير من الطلاب تركيزهم لأسباب ترتبط مباشرة بالأنشطة التعليمية الصفية، فالأنشطة غير المتنوعة والتي تفتقر إلى الحد الأدنى من الإثارة والتشويق، والتي تسير على وتيرة واحدة طوال الوقت أو معظمه إضافة إلى عدم ملاءتها لمستوى الطلاب ومراحلهم النمائية، كل ذلك يؤثر مستوى انتباه الطلاب وانسجامهم ذهنياً من غرفة الصف لشعورهم بالملل والضجر، ولسوء الحظ فإن هؤلاء الطلبة يختارون نشاطات خارجة عن إطار التعلم، فالنظر خارج النافذة، ومراقبة طلبة يلعبون في ساحة المدرسة، والنظر الطويل في سقف غرفة الصف أكثر إمتاعاً وتشويقاً من الانهماك في أنشطة تعليمية مملة وغير مشوقة .

د- نمط الانضباط الصفي:

من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى تشتت انتباه الطلاب نمط الانضباط الصفي، فالنمط التسيبي في غرفة الصف يؤدي إلى انفلات النظام وعدم الالتزام بالقواعد والقوانين كما أن النمط التسلطي يولد القهر ويضع الطلاب في جو ومناخ نفسي غير مريح، كل ذلك يؤدي إلى الحد من مشاركة الطلاب في الأنشطة التعليمية الصفية، وبالتالي إلى عدم انتباههم واهتمامهم .

هـ- الإشباع:

إن الموضوعات التي تتصل بحاجات غير مشبعة لدى الطلاب تجذب انتباههم، أما إذا وصل الطلاب إلى حالة الإشباع فإنهم يتشتتون.

و- المعلم نفسه:

يكون المعلم في بعض الأحيان مصدراً لتشتت انتباه الطلاب، فحديثه بنبرة واحدة طيلة وقت الدرس يؤدي إلى تسرب الملل إلى نفوس الطلاب وتشتت انتباههم كما أن رتابة حركة المعلم في غرفة الصف. وغياب التنويع في أنشطته وأساليبه من أسباب التشتيت لأن التعرض لفترة طويلة من الوقت أو بتكرار عالٍ يفقد هذا المثير جاذبيته لفترة طويلة مما يؤدي إلى التوقف عن الانتباه له.

4- الوقاية من احتمالات تشتت الانتباه وعلاجه:

تتطلب الوقاية من تشتت الانتباه وعلاجه إتباع ما يلي :

أ ـ القواعد والقوانين والتعليمات:

حتى يتم جذب انتباه الطلاب، لا بد أن يتوافر في غرفة الصف مستوى من النظام والانضباط الذي يلتزم به التلاميذ، وهذا يعني وجود بعض القواعد والقوانين والتعليمات المتعارف عليها والمتفق على تنفيذها من كافة الأطراف، وإيقاع العقوبة لمن يخالفها .

ب- استخدام التقنيات التربوية وطرائق التعليم الحديثة:

إن استخدام التقنيات التربوية يؤدي دوراً فاعلاً في زيادة درجة التشويق والإثارة في غرفة الصف. وجعل وقت الدرس وقتاً حافلاً بالنشاطات الهادفة والتفاعل الإيجابي بين المتعلم وعناصر التعليم، وبالتالي جذب انتباه الطلاب نحو الأنشطة التعليمية، ولقد أثبتت جميع نظريات التعلم والتربية وعلم النفس التربوي، أن التعلم الناتج عن تشارك جميع الحواس يكون أكثر معنى من التعلم الناتج عن حاسة واحدة فقط .

ج- تنظيم البيئة المادية لغرفة الصف:

يحتاج المتعلم إلى مكان هادئ خالٍ من المشتتات، فالمتعلم يقضي معظم يومه المدرسي داخل غرفة الصف. مما يتطلب جعل مكوناتها المادية وجوها العام مبعث راحة وطمأنينة، فالمكان الجميل والنظيف والمرتب والذي تتوافر فيه التهوية الصحية والإضاءة الجيدة والحرارة المعتدلة والمقاعد المريحة والمنظمة عوامل تسهم في خلق اتجاهات إيجابية نحو مادة التعليم، وبالتالي جذب انتباه الطالب.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان محمد عبد الله، 2016: 117)

د- تلبية الحاجات الأساسية للمتعلم:

من المفيد العمل على تلبية الحاجات الأساسية للطالب بما يناسب مراحل العمل المختلفة، فمن الضروري التأكد بأن الطالب يشعر بالأمن والحب والحرية والطمأنينة، كما أنه يأخذ قسطاً من الراحة ويتناول الغذاء الصحي ويرتدي الملابس المناسبة في أيام الحر والبرد وغيرها فعلى سبيل المثال الطالب الذي يشعر بالخوف أو بالبرد يؤثران سلباً على انتباه هذا الطالب لمثيرات التعلم.

هـ- تشجيع المتعلم على الانهماك في الوقت التعلمي التعليمي:

يعد الانهماك في مواقف الدرس المختلفة من العوامل المؤثرة في مستوى انتباه الطالب، ويمكن تشجيع الطالب بإتباع ما يلي:

أ- الإعداد المسبق للدرس.

ب- إثارة حب الاستطلاع لدى الطالب، وذلك بربط المادة بخبراته السابقة.

ج- تغيير مكان وقوف المعلم داخل غرفة الصف من حين لآخر.

د- السير في مراحل الدرس بالسرعة المناسبة لمستوى الطلاب.

هـ- يقظته ومراقبته أثناء الدرس، فالطلاب يحافظون على انتباههم عند شعورهم بأن المعلم يراقبهم بانتظام.

و- إنعاش انتباه الطلاب من فترة لأخرى بإدخال مثيرات تعليمية مشوقة أثناء الدرس.

5- الحلول المقترحة لهذه المشكلة :

ـ تنظيم البيئة وتقليل المشتتات.

ـ تعزيز الانتباه ومقاومة التشتت.

ـ الطرق المتخصصة: مدرس تربية خاصة أو اختصاصي في صعوبات التعلم (استخدام مسابقات الكلمات لتوضيح المهارات في التمييز : لقد وضعت الملح في الحليب ، تمرينات بصرية وسمعية...

- التعرف على المشكلة التلميذ الشخصية أو الأسرية والمساعدة في حلها بالتعاون مع إدارة المدرسة أو المشرف الاجتماعي والأسرة نفسها.

- ربط المعلم للمهمة التعليمية بخبرات واهتمامات التلميذ ومظاهر حياته.

- تعرف المعلم على هواية التلميذ ومحور اهتمامه الحقيقي أيا كان نوعه ثم إقرانه بالواجبات التعليمية اللازمة لتعلمه المدرسي .

- تكوين المعلم لعادة التركيز أو المثابرة لدى التلميذ بإتباع ما يناسب من الطرق.

وباعتبار الإجراءات الآتية :

– ملاحظة التلميذ لعدة أيام والتعرف على مقدار التركيز لديه بالدقائق.

– تعزيز المعلم الفوري لسلوك التركيز بالمعززات المناسبة للتلميذ وقدراته وطبيعته المهمات التعليمة.

وفي نفس السياق حدد "حسن العمايرة" خمسة حلول إجرائية للتكفل بحالات ضعف الانتباه والتي نوردها فيما يلي :

– التعرف على مشكلة التلميذ الشخصية أو الأسرية والمساعدة في حلها بالتعاون مع إدارة المدرسة والمشرف الاجتماعي والأسرة نفسها.

– ربط المعلم المهمة التعليمية بخبرات واهتمامات التلميذ ومظاهر حياته واحتياجاته .

– التعرف على هواية التلميذ ومحور اهتماماته الحقيقي أياً كان نوعه ثم إقرانه بالواجبات التعليمية اللازمة .

– تكوين المعلم لعادة التركيز أو المثابرة لدى التلميذ (الحث، الإقتداء، المفاضلة).

– تعزيز المعلم الفوري للتلميذ بالمعززات المناسبة.

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن إيجاد حل لمشكلة ضعف الانتباه لدى التلاميذ في غرفة الصف يعد من الأمور الصعبة إلى حد كبير، وهذا نظرا لاختلاف الأسباب المؤدية إلى هذه المشكلة في حد ذاتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كل حالة لا تشبه بقية الحالات التي تعاني من نفس المشكلة، فقد تنفع إستراتيجية علاجية معينة مع إحدى الحالات، في حين أن نفس الإستراتيجية لا تنفع مع حالات أخرى جد مماثلة.

وعليه يجب تكاتف جهود القائمين على العملية التربوية بقصد الوقاية أولا قبل وقوع المشكلة وذلك بتقديم الاهتمام المتكافئ والعادل للمعلم بين جميع التلاميذ وعدم إهمال أي فئة منهم مهما كانت الظروف باعتبار أن التلميذ متى أحس بأنه غير مرغوب فيه وأنه لا

يشعر بالانتماء للجماعة فإنه ينفر من الدراسة مما يحول دون انتباهه للدرس، وتدريجيا يصبح الأمر أكثر تعقيدا ويعجز التلميذ على تركيز الانتباه حتى وان رغب في ذلك.

إلا أنه وفي بعض الأحيان ترتبط مشكلة ضعف الانتباه بخلل في تركيبة الجهاز العصبي مما يجعل التلميذ لا يستطيع التركيز ويضعف انتباهه بسرعة الأمر الذي يتطلب الإحالة إلى ذوي الاختصاص بقصد تقديم المساعدة المناسبة والمتمثلة في العلاج الكيميائي حتى يتمكن مثل هؤلاء التلاميذ من الاندماج في الصف الدراسي والتقليل من فرص الرسوب المدرسي بأقصى حد ممكن.

المحاضرة السادسة: العناد والتمرد:

1- مفهوم العناد والتمرد:

يعد العناد صورة من صور السلوك الاجتماعي العادي لدى الطفل، ولكن ثبات العناد وعدم الطاعة يدل على فشل الطفل في اكتساب وقبول المعايير الاجتماعية للسلوك فيما يختص بالسلطة، وذلك نتيجة استخدام أساليب غير سليمة في تربية الأطفال وعدم ثبات السياسة في التعامل معهم. (مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه، 2012: 208)

ويظهر العناد كحالة طبيعية عند الطفل في منتصف السنة الثانية ويبلغ ذروته فيما بين الثالثة والرابعة، ولكنه إذا أسيئت ضروب التصرف إزاءه من جانب الآخرين وبخاصة الأبوين ترسخ في سلوك الطفل، فيلازمه في حياته المدرسية بشكل غير مقبول، وهنا يكون مصدر إزعاجات انضباطية للمدرسة. (الجسماني، عبد العلي، 1994: 144)

ويُقصد بالعناد والتمرد، العصيان وعدم الإذعان لمطالب الكبار، وبمعنى آخر عدم قيام الطفل بعمل ما يطلبه الأب أو الأم في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه، وتتلخص أسباب العناد والتمرد وعدم الطاعة فيما يلي:

- التفكك الأسري الذي ينشأ عنه الإحساس بالضياع.
- القسوة على الطفل أو التذبذب في معاملته.
- وجود إعاقة لديه.
- عدم الشعور بالأمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

(حنان عبد الحميد العناني، 2005: 149)

ومن مظاهر التمرد على النظام المدرسي وعلى السلطة الإدارية والمعلمين وعدم الانصياع لأوامر المعلم في الصف أو عدم طاعة أوامر المدرسة بوجه عام فيصبح صعب المراس.

وترمي التنشئة الاجتماعية إلى مساعدة التلميذ على التغلب على كل ما من شأنه إخراجه من حيز التكيف، وأن ترويض الطفل في البيت وتنبيه التلميذ في المدرسة وقيادته بهدوء يؤدي به إلى اكتساب الضمير الاجتماعي، فيستقي معايير الثقافة ويتعلم كيف يفكر مع الجماعة، وبذلك ينسجم وقيم المجتمع. (الجسماني، عبد العلي، 1994: 145)

وحسب (الشربيني: 2000) يعتبر العناد من النزعات العدوانية عند الأطفال، ويتخذ أسلوب تعبير الطفل عن رفض إرادة الكبار بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة استخدام القوة محتفظا بموقفه داخليا، ويعتبر العناد من الاضطرابات السلوكية الشائعة.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 75)

2- أسباب العناد:

للعناد أسباب متعددة نذكر منها ما يلي:

أ- أحلام اليقظة:

عندما لا يمكن للطفل التفريق بين الواقع والخيال فإنه يتمسك برأيه ولا يحيد عنه رغم محاولات الآخرين في التأثير.

ب- تقليد الكبار:

عندما يلاحظ الطفل والده الذي يصمم على شيء ما ويصر على ذلك، فإنه يعتبره النموذج الذي يميل إلى تقليده.

ج- رغبة الطفل في تأكيد ذاته:

عندما يكتشف الطفل نفسه وإمكاناته وقدرته في التأثير في الآخرين.

د- البعد عن المرونة في المعاملة: الطفل لا يحب لهجات الأمر والتهكم والتحدي مما يجعله معاندا رافضا الانصياع لأوامر الكبار.

هـ- تشجيع الكبار لسلوك العناد.

و- تذبذب الأهل في المعاملة وعدم الثبات في قراراتهم.

ي- إهمال الوالدين للطفل وتركه وحيدا في البيت أو مع آخرين وعدم اصطحابه معهم في النزهات مما يجعله عنيدا متمردا.

ن- استخدام الكبار الأسلوب المتذبذب بين اللين والشدة، مما يدفع الطفل إلى العناد للتعبير عن عدم الاستقرار النفسي لديه.

(مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه، 2012: 208)

3- أساليب العلاج والتغلب علي مشكلة العناد:

لابد للوالدين والمعلمين ومن يحيط بالأطفال ممن يلاحظ عليهم سلوك العناد أن يبحثوا عن الأساليب والطرق المناسبة للحد من العناد لدى الأطفال، فمعاملة الطفل العنيد ليست بالأمر السهل، لأنها تتطلب الحكمة والصبر وعدم اليأس والاستسلام للأمر الواقع بحجة أن الطفل عنيد، وهناك بعض الأساليب المتبعة في علاج هذه المشكلة السلوكية للتغلب أو للحد من تفاقم مشكلة العناد إلى اضطراب ويمكن تقسيمها إلى:

أساليب عامة للتغلب على سلوك العناد لدى الأطفال، وقد ذكر منها زكريا الشربيني:

- البعد عن إرغام الطفل علي الطاعة، واللجوء إلي دفء المعاملة والمرونة في المواقف، فالعناد البسيط يمكن أن نغض الطرف عنه ونستجيب فيه لما يريد هذا الطفل ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر وما دامت هذه الرغبة في الحدود المقبولة.

فالحور الدافئ المقنع غير المؤجل عند ظهور موقف العناد من الأساليب المفيدة، إن إرجاء الحوار إلي وقت لاحق يشعر الطفل أنه قد ربح المعركة دون وجه حق، ويشعر بزهو الانتصار مما يدفعه إلي تكرار سلوك عناده ومكابرته، ويجب أن يعتمد علي القاعدة (إن العناد من الطفل لا يقاوم بعناد من الكبار بل بحوار دافئ وعاجل).

- عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض، لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

- عدم اللجوء إلي القول بأن الطفل عنيد أمامه أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا أنهم ليسوا عنيدين مثله.
- عدم تأجيل العقاب حال وقوع العناد مباشرة بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات، لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلي آخر، وتكون نقطة البداية تأجيل الحوار ولو لحظات يراجع الطرفان فيها موقفهما ويستأنف الحوار بعد ذلك بأسلوب يكون فيه الإقناع .

(زكريا الشربيني ،2005)

وفي نفس السياق تضيف رافدة الحريري وزهرة بن رجب مجموعة من طرق للتخلص من مشكلة العناد والتي نذكرها فيما يلي:

– دراسة الحالة ومعرفة فيما إذا كانت طارئة أم متكررة مع دراسة أسبابها.

– معاقبة التلميذ فور وقوع سلوك العناد مباشرة مع ملاحظة انتقاء العقاب المجدي.

– عدم تشجيع سلوك العناد بتمييز التلميذ المعاند ووصفه بذلك.

– اجتناب توجيه الأوامر، بل اللجوء إلى صياغة الطلبات بشكل لطيف ومقبول.

– عدم إرغام الطفل على الطاعة، بل استخدام الأسلوب الودي معه وإقناعه بعد العناد وبشكل هادئ ومقبول وباستخدام الحوار الدافئ.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 76)

4- بعض الأساليب التي تخص الوالدين للتغلب علي سلوك العناد:

توجد جملة من الأساليب التي يمكن للآباء العمل بها بقصد التقليل من سلوك العناد والتمرد لدى أبنائهم، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- تخصيص الوالدين جزء من وقتهم اليومي لأطفالهم ومشاركتهم لهم في ألعابهم المحببة لهم.

- لا ينبغي أن تأخذ العلاقة بين الوالدين وأطفالهم شكل الحاكم والمحكوم حتى لا تأتى بنتائج عكسية بل يجب مراعاة مشاعرهم ورغباتهم قدر الإمكان .
- عدم تحميل الطفل أكثر من طاقته وتطلب منه أن يفعل المستحيل وما هو ضد رغباته.
- شرح وتوضيح الوالدين أسباب كل أمر ونهي لأطفالهم حتى يقتنعوا به وينفذوه ولا يجب مطالبتهم بالطاعة العمياء.
- إيحاء الطفل بالثقة التامة في أنه سينفذ ما يطلبه منه والديه وليس العكس.
- عدم المبالغة في نقد الأطفال وتضخيم ما ارتكبوه من أخطاء وإلقاء الضوء علي كل صغيرة وكبيرة لهم .
- إعطاء قدر من الحرية للطفل في تنفيذ أوامر ونواهي الوالدين .
- عدم المبالغة في حجم الجزاء الناتج عن مخالفة الطفل لأحد الأوامر والنواهي الهامة التي يطالبهم بالوالدين .
- استخدام أسلوب التعزيز الايجابي عند تنفيذ الطفل أمر صادر له وذالك بمدحه أو مكافئته والعكس.
- تجاهل الأفعال السلبية للطفل وإظهار الأفعال الإيجابية .

(حمدي حافظ،2008)

- تقديم الأوامر دون تشدد أو تسلط أو عصبية وإتاحة المجال لمناقشة الطفل مع إظهار بعض الحنان.
- التربيت على الكتف أو الشعر أو احتضان الطفل أو تقبيله...إلخ .
- عدم إعطاء الطفل مجموعة من الأوامر في وقت واحد خاصة عندما تكون فوق طاقته.

فهناك أوامر فعالة لها تأثيرها في السلوك بحيث لا تحدث عناد وهي: الأوامر التي تكون خاصة محددة ومباشرة والأوامر التي تعرض لمرة واحدة في وقت معين، والأوامر التي تتبع بفترة انتظار لخمسة ثوان أو اكتر، إضافة إلي العلاقة بين الأمر المقدم للطفل والطاعة، فإن معدل الطاعة يرتبط بعدد المطالب والأسئلة الموجهة للطفل فكلما كانت المطالب والأوامر كثيرة قلت درجة الطاعة وزادت بالتالي نسبة العناد.

(Forehand and McMahan, 1981)

كما يرى محمود حمودة أن ذلك يتم من خلال العلاج النفسي الفردي مع إكساب الوالدين مهارات التعامل مع الطفل العنيد، حيث تركز المدرسة السلوكية علي تغيير سلوك الوالدين إزاء عناد الطفل بتشجيعه علي السلوك المناسب بما يؤدى إلي تدعيمه وإهمال السلوك غير المرغوب بما يؤدى إلي انطفائه، ولكن المعالجين النفسيين التحليليين يرون أن آباء هؤلاء الأطفال متصلبين ويصعب تغييرهم، ولذا فإنهم من خلال نمط جديد من العلاقة بالمعالج تغير (تعدل) علاقة الطفل بالموضوع، وتحل دفاعات الطفل غير المرغوبة ويقام فهم وبصيره من الطفل لتصرفاته بالإضافة إلي تصحيح رؤيته السالبة وتنمية استقلاليته.

(محمود حمودة ،2013)

ولا تقل مشكلة العناد والتمرد عن باقي المشكلات التربوية، والتي يجب محاولة الوقاية منها قبل وقوعها باعتبار أن الطفل العنيد كثير التشدد بآرائه ويصعب تغيير أفكاره، كما أن عناده كثيرا ما يدفعه إلى التخريب وتدمير الممتلكات، وعليه وجب التعرف مبكرا على كل العوامل المؤدية إلى مثل هذه السلوكات حتى لا نقع فريسة لها ونصبح في دوامة البحث عن الحلول لها.

المحاضرة السابعة: التأخر الدراسي:

تمهيد:

يشكو بعض الآباء من تكرار رسوب أبنائهم أو تقصيرهم في مقررات معينة يسبب ضيقا شديدا للوالدين والمدرسة، وحقيقة أن التأخر الدراسي مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية لفتت أنظار علماء التربية والنفس، فدرسوا أبعادها وأسبابها وطرق علاجها، ويستطيع كل من مارس التدريس أن يقرر مدى وجود هذه المشكلة في كل فصل تقريبا، حيث يوجد مجموعة من التلاميذ ممن يعجزون عن مسايرة بقية التلاميذ في تحصيل واستيعاب المقرر، وفي أحيان كثيرة تتحول هذه المجموعة إلى مصدر شغب مما قد يتسبب عنه اضطراب في العملية نظرا لما يعانيه هؤلاء من مشاعر النقص والإحساس بالعجز وعدم الكفاءة.

1- تعريف التأخر الدراسي:

التأخر من الناحية اللغوية عكس التقدم، ويقال في العربية تأخر فلان عن الطريق، بمعنى تأخر عن الركب بضعة أمتار أو كيلومترات، ولكن يُحتمل لحاقه بالركب عاجلا أو آجلا، وتأخر فلان عن الوصول، أي وصل فعلا، ولكن وصوله جاء متأخرا عن موعده.

(الزراد، 1997: 31)

ويقصد بالتأخر الدراسي هو أن يكون المتعلم في تحصيله أقل من مستوى أقرانه في الصف الدراسي بشكل واضح، على أن يكون هذا النقص واضحا ومستمرا لفترة كافية وليس لفترة قصيرة أو عارضة، والمتعلم المتأخر دراسيا هو من يواجه صعوبات في أداء الواجبات الدراسية للصف الذي يسبق الصف الذي ينتسب إليه، ويمكن القول أن المتعلم متأخر دراسيا إذا ما كان متأخرا عامين دراسيين عن رفاقه وليس عاما واحدا.

(محمد سليمان، سناء، 2010: 220)

ويقصد به الحالة التي يتمتع بها التلميذ بمستوى ذكاء عادي على الأقل، وقد تكون لديه بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتميز في مجال معين من مجالات الحياة، برغم ذلك يخفق في الوصول إلى مستوى تحصيلي يتناسب مع قدرات أقرانهم وقد يرسب عاما أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر. (عواد، يوسف ذياب، 2007: 29)

كما يعرف بأنه حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط بأكثر من انحرافين معياريين سالبين، وللأغراض التربوية يعرف التخلف الدراسي إجرائيا على أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الموضوعية في المواد الأساسية. (محمد سليمان، سناء، 2010: 221)

وعليه، فإن مصطلح التأخر الدراسي يعني أن عجلة الانجاز في المواد الدراسية تعاني من وجود بعض المشكلات التي تؤخر التلميذ عن مواصلة مخططات الانتقال من فرقة دراسية لأخرى.

2- أنواع التأخر الدراسي:

يصنف التأخر الدراسي إلى عدة أنواع منها:

- التأخر الدراسي العام:

وهو الذي بشمل جميع المواد الدراسية -تقريبا- الأساسية منها أو الثانوية، وهذا النوع مرتبط غالبا بالضعف العقلي، حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 70-90°.

- التأخر الدراسي الجزئي أو الخاص:

ويكون التأخر في مادة أو مادتين قد تكونان أساسيتان كالحساب والقراءة نظرا لنقص القدرة فيهما، لكن إذا ما وجد المتأخر سندا فسيتغلب على تأخره بسهولة.

- التأخر الدراسي الدائم:

وهو مكمل للعام، بحيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدراته على مدى فترة زمنية طويلة، ويمكن للطفل العادي (المتوسط أن يتأخر بصفة دائمة بسبب الأمراض المتكررة والمزمنة التي قد تصيبه كالصرع، والربو والسكري... والتي تجعله يتغيب بين فترة وأخرى فيتراجع في مردوده الدراسي، بعدها يصاب بالتأخر.

(مصطفى منصوري، 2005: 20)

- التأخر الدراسي الموقفي:

وهو تأخر يرتبط بمواقف معينة، حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة لأخرى، أو موت أحد أفراد الأسرة أو الانفعال الحاد...

- التأخر الدراسي الحقيقي:

وهو تأخر قاطع يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات.

- التأخر الدراسي الظاهري: وهو تأخر زائف غير عادي، يرجع لأسباب غير عقلية، وهو تأخر يمكن علاجه.

(محمد سليمان، سناء، 2010: 221)

3- أسباب التأخر الدراسي:

يعد التأخر الدراسي نتاج عوامل متعددة متداخلة، بعضها عوامل عارضة وأخرى دائمة، وقد أمكن تصنيف أسباب التأخر الدراسي في العوامل التالية:

أ- العوامل الذاتية: (الشخصية)

وهي تتضمن جملة من العوامل التالية:

- العوامل الجسمية:

ومن أهم العوامل الجسمية المرتبطة بالتأخر هي:

– ضعف البنية العامة: حيث تحول دون قدرة المتعلم على الانتباه والتركيز والمتابعة، ويصبح الفرد أكثر قابلية للتعب والإصابة بالأمراض المختلفة.

– الإعاقات الحسية: وتتمثل في ضعف السمع والبصر أو صعوبة في الكلام، فكلها عوامل تحول دون إدراك ومتابعة الدرس باستمرار.

(شقير، 2000: 90)

– **العوامل العقلية:**

وهي تشمل ضعف ملحوظ في درجات ذكاء الفرد وضعف في ذاكرته، وبعض القدرات الخاصة التي لها ارتباط بالتحصيل الدراسي، وقد أوضحت بعض الدراسات منها دراسة "بيرت" أن هناك علاقة بين التحصيل والذكاء.

ومنه فإن التأخر الدراسي العام أو التأخر الدراسي في مواد دراسية معينة وانخفاض مستوى الذكاء ومستوى القدرات العقلية يعتبر من أقوى عوامل وأسباب التأخر الدراسي.

(محمد سليمان، سناء، 2010: 222)

ويضيف حمزة الجبالي أن العوامل العقلية العامة كالتأخر في الذكاء أو التأخر في القدرة على القراءة بسبب عدم إتقانها، إذ أن القراءة تدخل في العوامل المدرسية بمختلف أنواعها، أو عوامل عقلية خاصة كالقدرة على التذكر أو إحدى القدرات الخاصة التي يلزم وجودها بنسبة كبيرة للتقدم في مادة دراسية معينة كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية، أو غير ذلك. (حمزة الجبالي، 2006 : 181)

– **عوامل انفعالية:** وهي عوامل تتعلق بالاضطرابات الانفعالية التي تبدو في قلق الطفل وعدم استقراره وخجله الشديد، وكذلك اضطرابات النطق التي تؤدي إلى فقدان التلميذ الثقة بالنفس وإحساسه بمشاعر النقص، فمثل هذه العوامل من شأنها أن تُعرض التلميذ لمصاعب متعددة عند مجابهة المواقف التعليمية، مما يؤدي إلى تأخره الدراسي.

(محمد سليمان، سناء، 2010: 222)

وعليه، فهناك عوامل وجدانية عامة كضعف الثقة بالنفس والخمول، كما أن هناك اتجاهات وجدانية خاصة ككراهية مادة دراسية معينة لارتباطها في الذهن بموقف مؤلم من جانب المدرس أو الزملاء أو غير ذلك من الحالات الوجدانية المختلفة التي قد تنشأ داخل الفصل أو خارجه. (حمزة الجبالي، 2006: 181)

إن هذه العوامل كلها ذات تأثير مباشر في التأخر الدراسي لدى التلاميذ، وعلى ضوء دراستها نستطيع أن نعالج التلاميذ المتأخرين دراسياً والذين تثبت مقاييس الذكاء أن تخلفهم أمر غير طبيعي.

ب- العوامل الأسرية:

من أهم العوامل الأسرية ما يلي:

- اتجاهات الآباء السلبية نحو المدرسة.
- عدم توفر الجو المناسب للمذاكرة في البيت.
- الحرمان الثقافي والاقتصادي للتلاميذ.

(محمد سليمان، سناء، 2010: 223)

ج- عوامل مدرسية:

تتجسد العوامل المدرسية المسببة للتأخر الدراسي فيما يلي:

- أساليب المدرسة غير التربوية والاستبدادية التي تستخدم وسائل القمع والاستبداد، والتي تفتقر إلى الأنشطة الاجتماعية والرياضية وإلى الإمكانات المتعددة التي تشبع احتياجات التلاميذ الثقافية والعلمية.
- ازدحام الفصول بالتلاميذ مما يعوق العمليات التعليمية.

– سوء توزيع التلاميذ يجعل الفصل الواحد يحتوي على مجموعات متباينة في المستوى التعليمي، فالمتعلم سريع التعلم لا يجد ما يشحذ ذهنه، أما بطيء التعلم فإنه يحس بمشاعر النقص فيزداد تأخرا دراسيا.

– دور بعض المدرسين غير التربويين الذين لا يراعون الفروق الفردية في الذكاء والقدرات بين التلاميذ وعدم استطاعة المدرس الإلمام التام بتلاميذه وظروفهم المحيطة بهم والتي تتسبب في إعاقة التحصيل الدراسي.

– طرق التدريس ونظم الامتحانات والمناهج الدراسية التي يجب أن تكون متطورة ومتماشية مع الأساليب التربوية العلمية الحديثة، والتي يجب أن تقوم على مراعاة قدرات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم والفروق الفردية بينهم وتشبع لديهم كل ما يطلبونه من احتياجات.

– انعدام الصلة بين أولياء الأمور والمدرسة.

(محمد سليمان، سناء، 2010: 224)

ومما تجدر الإشارة إليه أن التأخر الدراسي لدى التلاميذ يصاحبه في اغلب الأحيان الهرب من المدرسة والانحراف نحو الجرائم، من سرقة واعتداء وغيرها، ذلك أن التلاميذ الفاشلين في دراستهم يستجيبون أسرع من غيرهم لهذه الأمور بسبب شعورهم بالفشل، وعدم القدرة على مواصلة الدراسة والتحصيل، ولو تتبعنا أوضاع وسلوك معظم المنحرفين لوجدنا أنهم خرجوا من بين صفوف التلاميذ المتأخرين دراسياً .

4– سمات المتأخرين دراسيا:

يتصف الطالب المتأخر دراسياً ببعض الخصائص والسمات مجتمعة أو منفردة والتي أوضحتها بعض الدراسات والبحوث النفسية من أهمها ما يلي :

أ- السمات الجسمية:

عموما فإن الأطفال المتأخرون دراسيا يُظهرون تباينا في نموهم الجسمي مقارنة مع الأطفال العاديين، فنجدهم أقل طولا، وأثقل وزنا، واقل تناسقا، كما يُحتمل انتشار ضعف السمع وعيوب الكلام وسوء التغذية، ومرض اللوزتين، والغدد، وعيوب الإبصار أكثر من العاديين.

ب - السمات العقلية:

يتميزون بضعف الذاكرة وتشتت الانتباه، وفي الغالب يميل المتأخر دراسيا إلى الأشغال اليدوية، فلا طاقة له على حل المشكلات العقلية أو المسائل التي تطلب تفكيرا مجردا، وأكثر ما يميز المتأخرين هو عدم القدرة على التركيز، والانتباه والتفكير المجرد، والربط بين حل المشكلات والحركات العصبية، وإتباع أهداف أكاديمية خارج نطاق قدراتهم، وأنهم أقل نضجا، وأقل ثقة بالنفس، وأقل جدية في اهتماماتهم.

(منصوري، مصطفى، 2005: 79)

ج - السمات الانفعالية:

المتأخرون دراسيا كثيرا ما يميلون إلى العدوان على السلطة المدرسية، ويتسمون بالاكتئاب والقلق، ويسترسلون في أحلام اليقظة، ويعانون من اضطراب انفعالي، كما ينتشر بينهم بعض العادات السلوكية كالتبول اللاإرادي، وقضم الأظافر، كما يتميزون بالاتجاهات السلبية نحو المجتمع، وذلك نتيجة الإحساس بالفشل، والشعور بالنبذ من المدرسة والمنزل والأقران، مما يؤدي إلى عدم تقبل الذات، ويشير (Willard) إلى أن التلاميذ المتأخرين دراسيا يتميزون أيضا بعدد من السمات الانفعالية منها: عدم الاستقرار الانفعالي، الخجل والخوف، الانسحاب والمسايرة، الانطواء والكسل الذي قد يرجع إلى الانطواء الاجتماعي.

د- السمات الاجتماعية:

يعد الشعور بالدونية والانسحاب، والشعور بالعداء والاعتراض من أهم السمات الشخصية والاجتماعية للمتأخرين دراسيا، كما يتميزون بعدم الاهتمام بالعادات والتقاليد، ولا يشعرون بالولاء للجماعة، ولا يتحملون المسؤولية، صداقاتهم متقلبة لا تدوم طويلا، وهم أقل تكيفا مع الرفاق والمجتمع، تنقصهم سمات القيادة، ويسهل انقيادهم نحو الانحراف.

(حسين، 2012: 7)

5- طرق التعامل مع المتأخرين دراسيا:

بقصد التخفيف من حدة مشكلة التأخر الدراسي، فإنه يتوجب أن يكون هناك فريق عمل بجهود متكاتفة كل حسب تخصصه، فالمعلم يقدم خدماته من جهة والأولياء كذلك، كما يقوم من جهته الأخصائي النفسي وطبيب المدرسة بمجهوداتهم إزاء هذه الحالات، وفيما يلي نوضح طريقة عمل كل منهم تجاه علاج مشكلة التأخر الدراسي.

أ- دور الأخصائي النفسي مع المتعلم:

يقوم الأخصائي النفسي بتقديم عدة خدمات للتلاميذ المتأخرين دراسيا بدءا بعملية التشخيص وصولا إلى عملية تقديم الخدمات العلاجية، وفيما يلي نوضح ذلك:

- من الناحية التشخيصية:

- وذلك بدراسة المتعلم دراسة خاصة وتحديدا الآتي:

  - إذا ما كان التأخر عاما أو نوعيا.
  - إذا ما كان التأخر طارئا أو مزمنا.
  - فحص المتعلم جسميا.

- قياس معامل ذكائه وتحديد المستوى الدراسي الذي يناسبه.

– في حالة ما إذا كان مستوى ذكاء المتعلم أقل من 80° فإن التلميذ هنا يحال لمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة.

– في حالة إذا كان ذكاء المتعلم أقل من 90° وأعلى من 80° فإنه يكون ضمن الفصول العادية ويعامل برعاية خاصة.

– وإذا كان المتعلم ذكاؤه أغلى من 90° فإن قدراته أعلى من مستوى التحصيل وعلى الأخصائي النفسي بالتنسيق مع الأخصائي الاجتماعي جمع البيانات عن المتعلم لتبين هل العوامل التي أدت إلى التأخر الدراسي أسرية أم مدرسية أو ذاتية...

– من الناحية العلاجية:

– تحديد تلك العوامل والأسباب ومساعدة المتعلم في التغلب عليها.

– العمل على توعية المتعلم بأهمية إقباله على الدراسة من أجل تحقيق ذاته.

– مساعدة المتعلم على فهم ذاته ومشكلاته واستبصارها، وتعريفه بنواحي ضعفه، وبأفكاره الخاطئة وما يعانيه من اضطرابات تسبب له التأخر الدراسي.

– الامتناع عن ذكر أهمية وقيمة النجاح المدرسي أمام التلميذ، بل يجعله يحس من ذاته ويدرك أهمية وقيمة الإقبال على الدراسة، ويجب أن تقتصر مدة الحديث عن أعراض المشكلة وانخفاض الدوافع.

– مساعدة المتعلم على التكيف مع البيئة المدرسية وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة وكل ما فيها.

– تكثيف الاجتماعات والمقابلات وجلسات الإرشاد النفسي داخل المدرسة وفق الخطة الإرشادية المدرسية لإتاحة الفرص للمتعلم للإفصاح عن مشاكله ومساعدته على التخلص منها.

– تشجيع المتعلمين الذين يبدون تقدما دراسيا حتى وإن يكن ذلك التشجيع بسيطا سواء معنويا أو ماديا.

– دراسة حالة المتعلم المتأخر دراسيا والذي لم تجذ معه البرامج والخدمات المقدمة للمتعلمين المتأخرين دراسيا وتشخيص الحالة مرة أخرى حتى يسهل وضع الخطة العلاجية المناسبة.

– عمل الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتأخر الدراسي وحالته المنتشرة داخل المدرسة ووضع مختلف الحلول لها.

(سناء، محمد سليمان، 2010: 225–226)

ب– دور الأخصائي النفسي مع فريق الخدمة النفسية:

– التأكيد على المعلمين والإداريين والمرشدين بضرورة ملاحظة سلوك المتعلمين المتأخرين دراسيا وتدوين تلك الملاحظات الخاصة باستمرار خاصة بعد المعالجة ومدى تقدمهم في فصولهم وتزويدهم بها.

– العمل بالتعاون مع مشرف الأنشطة العامة على إشباع الحاجات النفسية للمتعلمين من خلال مزاولة الأنشطة التي تتناسب مع رغبات المتعلمين واحتياجاتهم حسب المرحلة الدراسية.

– حث المرشدين النفسيين على تفعيل دور الإرشاد الجمعي والفردي للمتعلمين المتأخرين دراسيا.

– عقد لقاءات مع المعلمين الذين يظهر لديهم نسب مرتفعة للمتأخرين دراسيا بعد تحليل النتائج واقتراح الحلول للتغلب على الضعف في المواد.

– حث الإدارة المدرسية على إتباع أحدث الطرق لتوزيع التلاميذ في الفصول مع مراعاة عدم ازدحامها.

– إيجاد فصول علاجية تنمى فيها قدرات المتعلم الذي تسمح له بالاقتراب أو اللحاق بزملائه.

(سناء، محمد سليمان، 2010: 227)

ج– دور الأخصائي النفسي مع الأسرة:

– توعية الآباء بقدرات أبنائهم الدراسية، وأنه من الضروري تناسب مستوى طموح الأسرة مع تلك القدرات.

– حث الآباء على تلمس المشكلات الدراسية للأبناء والعمل على مساعدة المتعلم على تخطيها.

– حث الآباء على ضرورة التواصل مع المدرسة بشكل مستديم لحل مشكلات أبنائهم الدراسية.

وقد أكد بعض الباحثين أن علاج حالات التأخر الدراسي يجب أن يكون من خلال ما يلي:

- يجب أن تراعي المدرسة الفروق الفردية بين التلاميذ في مستوى الذكاء والقدرات، وأن تراعي توزيعهم على الفصول وفق هذه القدرات، وأن يتماشى عمل مدرس كل فصل وفق مستوى كل مجموعة.
- يجب أن يقوم بالتدريس لفصول المتخلفين مدرسون معدون إعدادا فنيا تربويا، ويجب أن يعقد هؤلاء المدرسين دورات تدريبية لإعدادهم لذلك.
- يجب أن يكون جو المدرسة جوا صالحا ومناسبا يشبع احتياجات التلاميذ التعليمية والاجتماعية، وأن يمارس التلاميذ الأنشطة المتنوعة الرياضية منها والاجتماعية، والثقافية وأن يكون جو المدرسة محببا إلى نفوس التلاميذ حتى لا ينصرفون عنه ويهربون منه.

- اهتمام المدرسة بالجوانب الاجتماعية والتعليمية والصحية للتلاميذ وفحصهم فحصا شاملا ورصد جميع البيانات الاجتماعية والصحية والدراسية في البطاقة المدرسية التي هي مرآة معبرة عن حالة التلاميذ.
- الاهتمام بالنهوض بالمعلمين تربويا وتعليميا بالإكثار من الدورات التدريبية وتوجيههم التوجيه السليم لطرق التدريس، وذلك يجب إعادة النظر في الامتحانات والمناهج الدراسية.
- الاهتمام الخاص بالتلاميذ الذين يعانون من الضعف العام والأمراض المتنوعة وعرضهم على الأطباء وفحصهم وعلاجهم، وكذلك يراعى هؤلاء الذين يعانون من ضعف البصر ومساعدتهم في عمل نظارات طبية، وأن تكون مقاعدهم على قرب من السبورة وأن تكون الإضاءة كافية مناسبة للرؤية الواضحة.
- قد يكون أسباب التخلف الدراسي عوامل نفسية أو مشكلات انفعالية، ومثل هذه الحالات يجب أن تعالج عن طريق الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين الذين يجب أن تزود كل مدرسة بهم، كذلك أن تتوفر العيادات النفسية التي تقوم بمعالجة مشكلات السلوك وعدم التوافق واضطرابات النطق.
- قد تكون أسباب التخلف الدراسي أسبابا متنوعة متداخلة مثل ازدحام الفصول وتكدسها بالتلاميذ وطرق التدريس وأساليب تعامل بعض المدرسين مع تلاميذهم بطرق غير تربوية مثل القسوة في المعاملة أو عدم مراعاة تحقيق المساواة ومبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ وعدم مساندة الضعيف وتشجيع القوي ومراعاة الفروق الفردية وفهم مشكلات التلاميذ النفسية والاجتماعية.
- الاهتمام بالتلاميذ الذين يتخلفون في مواد دراسية معينة وإتاحة الفرص لديهم للتقوية في مثل هذه المواد، وابتكار وسائل عديدة في جذب اهتمام المتخلفين دراسيا.

- يجب أن تكون الصلة بين المدرسة والمنزل صلة وثيقة، فيجب أن يرتبط الآباء والأمهات بالمدرسة ويترددون عليها ليتشاوروا في مشكلات أبنائهم التربوية والتعليمية، ويتدارسون مع المدرسة أسباب تخلف أبنائهم الدراسي والتعاون مع المدرسة للوصول إلى أنجح الطرق للعلاج.

(سناء، محمد سليمان، 2010: 227-229)

هـ- استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتأخرين دراسيا:

يمكن تحديد استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتأخرين دراسيا من الناحية الأكاديمية بما يلي:

- الإستراتيجية الوقائية:

وتضم توفير بيئة الصف المناسبة والهدوء اللازم والتهوية الجيدة، وإدارة الصف بصورة جيدة، وإثارة التشويق لدى التلاميذ، وضبط المحفزات التي تجذب انتباه التلاميذ، وتنويع الأنشطة المدرسية، وتنويع طرائق التدريس، وحسن توزيع الوقت على الحصة، والتدخل المبكر، وتطوير مفهوم ذات إيجابي للتلميذ، وتنمية القدرة على الإنجاز من خلال نشاطات متدرجة الصعوبة، وتعديل اتجاه التلميذ نحو المدرسة.

- الإستراتيجية البنائية:

وتشمل دمج المهارات القديمة مع الجديدة، وإجراء بعض التمرينات، وتفسير المفاهيم الغامضة والصعبة، وتوزيع الاهتمام بين التلاميذ، واستخدام التغذية الراجعة، وتوظيف الوسائل التعليمية، واحترام شخصية التلميذ، والإثراء التعليمي.

- الإستراتيجية العلاجية:

وتشتمل على متابعة قضية التلميذ مع الأسرة والمرشد التربوي والمدرسين الآخرين، والتركيز على الواجبات المدرسية، وتدريس المواد الصعبة بداية اليوم الدراسي، وعقد اتفاقية مع التلميذ لتحسين مستواه الأكاديمي، وتعليم الأقران، وتكوين صفوف تقوية،

وتوجيه التلميذ إلى زيادة عدد ساعاته الدراسية، وتزويد التلميذ بمهارات المذاكرة، ومراعاة الفروق الفردية وتشجيع أنماط التعليم الفردي.

(عواد، يوسف ذياب، 2007: 82)

أساليب أخرى للعلاج:

إن التعامل مع التأخر الدراسي كظاهرة عويصة يجب أن ينحوا منحيان هما:

أ- المنحى الوقائي:

ويتمثل في كل من الخدمات الوقائية التي تحد من العوامل المسئولة عن التأخر الدراسي ومنها:

- التوجيه التعليمي:

أي توجيه كل متعلم إلى نوع التعليم المناسب لاستعداداته وميولاته، سواء أكان ذلك دراسات مهنية أم تجارية أم أكاديمية.

- خدمات تعليمية:

وتتمثل في مراعاة الفروق الفردية أثناء التعليم وتنويع طرق التدريس واستخدام أمثل الوسائل التعليمية.

- خدمات صحية:

وتتمثل في متابعة أحوال المتعلمين الصحية وإمدادهم بالعلاجات المناسبة المعينة لهم على التركيز والمتابعة.

- خدمات توجيهية:

وتتمثل في تقديم النصح والمشورة ومعرفة أهم طرق الاستذكار ومساعدتهم على تنظيم أوقات الفراغ.

- خدمات الإرشاد النفسي:

وتهدف إلى المحافظة على تكييف الفرد ومواجهة مشكلاته الانفعالية والعاطفية.

- خدمات الاتصال المنزلي:

وتتمثل في توجيه الآباء لمعاملة الأطفال معاملة متوازنة وتهيئة الأجواء للمذاكرة في المنزل والمتابعة المستمرة.

- إجراء البحوث المستمرة للكشف عن أهم الأسباب التي تقف وراء التأخر الدراسي لدى المتعلمين.

ب- المنحى العلاجي:

لقد تعددت الأساليب العلاجية لتأخر نذكر منها ما يأتي:

- العلاج الطبي:

ويقوم على علاج حالات التأخر ذات المنشأ الجسمي مثل علاج السمع أو البصر أو الغدد الصماء.

- العلاج الاجتماعي:

ويتمثل في مجموعة الجهود المبذولة لتخفيف أثر الضغوط والإحباطات الأسرية ومشكلات التوافق التي تواجه الطفل وتحول دون تحصيله.

- العلاج النفسي:

ويتمثل في تبصير الشخص بحالته وفهمه لنفسه وإمكاناته وقدراته وتنمية وغرس الثقة في نفسه وبناء اتجاهات إيجابية نحو ذاته وقدراته.

- العلاج التربوي:

ويتمثل في التغلب على هذه الظاهرة بتكثيف استخدام وسائل الإيضاح وطرق التدريس المختلفة والمتنوعة ومجاميع التقوية، حيث ينتظم المتعلمون في مجموعات بعد الدوام

المدرسي ويقوم عليها مدرسون أكفاء والاهتمام بالسجل الشامل ودفاتر الواجبات المدرسية ونماذج المتابعة.

(سناء، محمد سليمان، 2010: 229-230)

وما يمكن الإشارة إليه بشأن مختلف الاستراتيجيات سواء التي يستخدمها المرشد النفسي في التعامل مع حالات التأخر الدراسي، أو تلك التي يستخدمها المعلمين في إدارة صفوفهم والتعامل مع متعلميهم أنها تختلف باختلاف الفلسفة التي يؤمنون بها، والتي يعتقدون أنها أكثر فاعلية في التعامل معهم، كما يصعب القول أن إستراتيجية معينة أفضل من غيرها بشكل مطلق، بل توجد إستراتيجية أنسب لتحقيق أهداف محددة في مجال معين، أو مع تلاميذ معينين من قبل معلم معين، آخذا بعين الاعتبار وجود عوامل أخرى تؤثر على اختيار إستراتيجية معينة منها طبيعة الأهداف والمادة التعليمية وطبيعة المتعلمين وتفضيل المعلم الشخصي لإستراتيجية معينة.

المحاضرة الثامنة: سوء التوافق الدراسي

تمهيد:

إن عدم التوافق الدراسي مشكلة تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية، تتجلى في عدم انسجام بعض التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية وعدم تكيفهم مع العملية التربوية بشكل عام. وقد لفتت هذه الظاهرة أنظار المربيين وعلماء النفس والإدارة المدرسية، فدرسوا أبعادها وأسبابها وطرق علاجها.

1- مفهوم سوء التوافق الدراسي:

يعرف سوء التوافق الدراسي بأنه اختلال التوازن بين الفرد/ المتعلم وبين جميع مظاهر الحياة المدرسية التي يتفاعل معها، إنه مفهوم شاسع تندرج ضمنه كل الحالات التي لا يكون فيها المتعلم في تناغم مع معايير الوسط المدرسي، إما بسبب إعاقة ذهنية أو اضطرابات جسدية أو عقلية أو وجدانية.

(Doron Roland, Parot Françoise, 1991:355)

ويرى عبد العزيز وعبد الله (2009) أن سوء التوافق الدراسي بأنه عدم قدرة الطالب تمثل العملية التربوية والمفاهيم والمعارف المدرسية، وعدم قدرتهم التنبئة والتنظيم لقدراتهم وقواهم النفسية من أجل الاستجابة بصورة صحيحة لمعطيات هذه العملية، لذا فيهم لا يستطيعون حل المسائل أو مواجهة المواقف بأسلوب سليم يؤدي إلى النجاح، وعدم التوافق في هذه الحالة يقود المراهق إما إلى الفشل المدرسي أو إلى التسرب المدرسي أو اتخاذ المواقف العدوانية اتجاهه. (المعايطة والجغيمان، 2009: 27)

أما نوال عطية (2011) فيعرف سوء التوافق بأنه تلك المشكلات المدرسية التي قد يواجهها المراهق وتؤثر فيه بصورة أو أخرى وتسبب لو الحيرة والارتباك النفسي في المواقف التعليمية الجديدة والمواد الدراسية المختلفة، ومع الزملاء والمعلمين.

(زبيدة بودومة، 2011: 67)

2- مظاهر سوء التوافق الدراسي لدى المتعلم:

عندما يتعرض المتعلم إلى اضطراب التوافق الدراسي يمكن أن تظهر لديه الحالات التالية سواءً كلها أو معظمها:

- تبدو عليه أعراض سلوكية دراسية سلبية.
- يفقد كل العلاقات التفاعلية خلال الحصة الدراسية.
- يشرد ذهنياً ويسافر بأحلامه.
- يشعر بالتوتر والإحباط والعدوان.
- يبدأ بإثارة الشغب داخل الصف.
- لا يميل إلى مشاركة الآخرين في نشاطاتهم الدراسية.
- لا توجد لديه قدرة على التواصل مع المعلم.
- يشد انتباهه أتفه الأشياء داخل الصف (ملصقات – عبارات مكتوبة..).
- يكثر من الحركة والتأفف والتذمر.
- لا يحضر معه الكتب والأدوات التي يحتاجها أثناء الحصة الدرسية.
- قد يغادر حجرة الدراسة قبل أن يأذن له المعلم.
- غير متوافق سواءً نفسياً أو اجتماعياً أو شخصياً أو دراسياً.

(هيلز، 1999: 74،75).

- التحدث داخل غرفة الصف.
- رفض تعليمات المعلم.
- التأخر الصباحي والغياب المتكرر عن الحصة الدراسية.
- السّرَحان في جو الحصة الدراسية.

- الغش في الامتحانات.

- عدم أداء الواجبات الدراسية بأمانة.

(حمدان، محمد زياد، 1990: 167)

وفي نفس السياق أوضحت بعض الدراسات والبحوث النفسية جملة من السمات والخصائص مجتمعة أو منفردة والتي يتصف بها التلميذ غير المتوافق دراسيا نجد منها ما أشارت إليه (ميدون، 2013) أن نصر الله وعمر عبد الرحيم(2010) قد ذكرا مجموعة من السمات التي يتصف بها التلاميذ غير المتوافقين دراسيا والتي يلخصونها فيما يلي:

أ- السمات والخصائص العقلية:

- مستوى إدراكه العقلي دون المعدل .

- ضعف الذاكرة وصعوبة تذكره للأشياء.

- عدم قدرته على التفكير المجرد واستخدامه الرموز.

- قلة حصيلته اللغوية.

- ضعف إدراكه للعلاقات بين الأشياء.

ب - السمات والخصائص الجسمية :

- صحته الجسمية غير كاملة وقد يكون مريضا نتيجة سوء التغذية.

- لديه مشكلات سمعية وبصرية أو عيوب أو عاهات أو تشوهات أو.....

ج- السمات والخصائص الانفعالية:

- فقدان أو ضعف ثقته بنفسه.

- شرود الذهن أثناء الدرس.

- عدم قابليته للاستقرار وعدم قدرته على التحمل.

- شعوره بالدونية أو شعوره بالعداء.

- نزوعه للكسل والتهاون.

د- السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

- قدرته المحدودة في توجيه الذات أو التكيف مع المواقف الجديدة؛

- انسحابه من المواقف الاجتماعية والانطواء.

هـ- العادات والاتجاهات الدراسية :

- التأجيل أو الإهمال في إنجاز أعماله أو واجباته.

·ضعف تقبله وتكيفه للمواقف التربوية والعمل المدرسي.

·غير متعود على عادات دراسية جيدة.

·لا يستحسن المدرسة كثيرا أو يكره الذهاب إلى المدرسة.

(مباركي محمد أو رابح، 2018: 73-74)

3- أسباب سوء التوافق الدراسي:

حسب المعايطة والجغيمان (2016) يمكن إرجاع أسباب سوء التوافق الدراسي إلى عاملين هما الأسباب الشخصية المرضية سواء كانت عضوية أو نفسية، إضافة إلى الأسباب البيئية والتي تتعلق بأسرة الطفل والمكان الذي ينمو فيه، كما يمكن إضافة عامل ثالث لسوء التوافق الدراسي وهو ما يرجع إلى البيئة المدرسية، وفيما يلي نوضح ذلك:

أ- الأسباب الشخصية:

وهي تتعلق بالبنية الفيزيولوجية للطفل وتركيبته العضوية وإصابته بأمراض أو حوادث أدت إلى تعطيل أجزاء من جسمه أو إعاقتها عن وظيفتها، وهذه الأسباب تظهر بصورة واضحة وتؤثر بطريقة مباشرة على تكيف الطفل مع المدرسة فكثيرا ما تحول دون استيعاب المعلومات، كما أنها تؤدي إلى اضطرابات سلوكية نتيجة إعاقتها لتكيف الطفل،

كما تضاف إلى هذه الأسباب أعراض أخرى نفسية نتيجة تعرض الطفل لرضات خلال طفولته المبكرة أو أثناء الولادة، مما يُحدث تشوهات نفسية تمنع تكون شخصيته بصورة سليمة، أو تشوهات عقلية تؤدي إلى القصور والتخلف العقليين.

ب- الأسباب الأسرية:

إن تكون القيم والاتجاهات عند الطفل وفق الأطر والمعايير الاجتماعية يعد ذو أهمية بالغة، فهذا البناء يتم بواسطة التنشئة الاجتماعية، وعليه فإن عدم تشكل هذه القيم والاتجاهات أو تكونها بصورة مشوهة يؤدي إلى عدم تكيف الطفل مع المحيط وتحديدا مع البيئة المدرسية، عندما يكتشف الطفل أن ثمة اختلافا بين ما زودته به أسرته من قيم واتجاهات وبين واقع البيئة المدرسية وضوابطها، ولذلك تنمو عنده مشاعر الرفض والعدائية وعدم القبول، في أسلوب دفاعي يهدف إلى الحفاظ على معتقداته التي تمثل الصورة الوالدية والتنظيم الأسري العاطفي، أي أن القيم والاتجاهات المدرسية التي تحاول الإدارة المدرسية إكسابها للطفل تشكل تهديدا له وللصورة التي يتباهى بها وأصبحت جزءا من تكوينه النفسي والانفعالي.

كما أن الظروف الاقتصادية التي تعيشها أسرة الطفل وما تحدثه من اضطراب أسري ونقص في إشباع حاجاته الأساسية والضرورية التي تولد عنده مشاعر الدونية والإحباط والقلق وعدم تقدير الذات وما تولده أيضا من تشويش إدراكي وعلائقي.

ج - الأسباب المدرسية:

كثيرا ما تعجز البيئة المدرسية عن توفير أسباب وظروف اندماج الطفل بهذه البيئة وقبولها، فغياب التعزيز والتشويق عند العملية التربوية وشخصية المربي العصابية وسوء الشروط الصحية للبناء المدرسي وافتقاده للتجهيزات كلها أسباب تقود إلى شعور الطفل بعدم الانتماء، أي عدم التكيف مع المدرسة.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016: 28-29)

4- دور المدرسة في تحقيق التوافق السوي:

إن البيئة التعليمية والتربوية السوية ينبغي أن يجد التلميذ فيها ما يشبع رغباته وميوله ويساعده علي تفجير طاقاته وفق النشاطات والخدمات التي تقدمها هذه البيئة التعليمية، وهو تحقق لنا إدماج التلاميذ وشعورهم بأنها جزء منهم .

والواقع أن دور الأستاذ له شأن، حيث تتأثر علاقة التلميذ به في إقبالهم علي مادته وكذلكّ بطريقة عرضه للمادة الدراسية ومدى مقدار ربطها بحاجتهم وبمشكلات الحياة اليومية، حتى هذه المادة ذات التصاق بواقعهم الحياتي، وعلي هذا يترتب واجب آخر بالنسبة للأستاذ وهو وتهيئة المجالات الملائمة للتربية الاجتماعية.

ومن هذه المجالات الجماعات المدرسية والاجتماعات والحفلات والرحلات وممارسة الهوايات مما من شأنه أن يلبي حاجياتهم التربوية في البيئة التعليمية، فهذه كلها تهيئ الصلة للتعامل والتعاون فيما بين التلاميذ أنفسهم وفيما بينهم وبين المدرس، ومتى كانت شخصية الأستاذ سوية ومعاملته للتلاميذ قائمة علي الثقة والتعاون وعلاقته بهم مشبعة بالمحبة والالتزام ومتى كان الجو الدراسي متفاعل فإننا نتوقع أن يكتسب منه التلميذ اتجاهات سليمة وتكيف حسن. (سيد، عبد الحميد مرسي، 1976: 44)

ومن خلال ما سبق التعرض إليه، نجد أن مشكلة سوء التوافق الدراسي باتت من أهم المشكلات التي كثر انتشارها في الآونة الأخيرة، بحيث تتدخل فيها عدة عوامل منها ما يخص التلميذ نفسه، ومنها ما يرجع لعوامل خارجية تتعلق بالأسرة ونمط التربية والجو السائد فيها، ومنها ما يتعلق بالمدرسة والظروف المحيطة بها، ونظرا لما يخلفه سوء التوافق الدراسي من آثار سلبية على المستوى الشخصي والاجتماعي، فإنه وجب تكثيف الجهود من قبل الآباء والمعلمين وإدارة المدرسة بقصد الوقاية من هذه المشكلة وتوفير الشروط والظروف المناسبة للتمدرس حتى يشعر المتعلم بالأمان والانتماء والطمأنينة داخل الفصل الدراسي، فيقبل على دروسه ومدرسته بكل جد واجتهاد.

المحاضرة التاسعة: العنف المدرسي:

1 -مفهوم العنف المدرسي:

تعرف تبداني خديجة وآخرون العنف المدرسي بأنه "السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته سواء كان ضد زملائه أو أساتذته أو ضد الممتلكات المدرسة، والقائمين عليها، وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي. (تبداني خديجة، 2004: 78)

ومن المشاكل المشهودة بصفة مستمرة في البيئة المدرسية هي مشكلة السلوك العدواني عند بعض التلاميذ، حيث يحصل أن تصف فئة معينة منهم بالعدوانية، ويظهر ذلك في صور عديدة منها:

- الشجار لدى التلاميذ فيما بينهم.

- الشتائم بين التلاميذ والاعتداء على بعضهم البعض.

- التعرض للمعلم بالشتم الموجه أو غير الموجه، والاعتداء عليه ماديا في جسده أو في ممتلكاته.

- التعرض للإدارة المدرسية.

(محمد حميدان العبادي، 2005: 289)

وتعتبر هذه المشكلة خطيرة لما يكون لها من دور في منع سير العملية التربوية على وجهها الصحيح، بالإضافة إلى ما تسببه من هدر في طاقة المعلم وطاقة سائر المتعلمين.

ويضيف محمد حسنين أن العنف المدرسي هو"الاستعمال غير القانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية.

(محمد حسنين، 2007: 63)

أما آلان بووي (Alain Bauer) فعرفه "بكونه سلوكًا أو تصرفًا يصدر من التلميذ داخل المدرسة، سواءً أكان هذا السلوك جسميًا أم رمزيًا، يهدف بإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة". (Alain Bauer , 2010,p 09)

حسب (هويدي واليماني: 2008) فلقد بينت الدراسات أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يلجئون إلى تهديد الزملاء لفظيا والتسلط والاعتداء عليهم باستخدام الأساليب اللفظية أكثر من الجسدية، وعليه يشير (شحيمي: 1994) أن العدوان سلوك غير متكيف ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه النزعات العدوانية لدى الأطفال.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 70)

2- أسباب العنف المدرسي:

توجد جملة من الأسباب التي تتدخل في ظهور مشكلة العدوانية عند التلاميذ أو ما يسمى بالعنف المدرسي، يمكننا إيجازها فيما يلي:

أ- التعرض لخبرات سابقة:

كأن يكون التلميذ قد تعرض لكراهية شديدة من قبل المعلم، أو كراهية من والديه أو رفض اجتماعي من قبل زملائه التلاميذ، أو رفض اجتماعي عام، كلها أمور قد تدفع بالتلميذ إلى العدوانية.

ب- الكبت المستمر:

فقد يعاني التلميذ ذو السلوك العدواني من كبت شديد ومستمر في البيت من قبل والديه أو إخوته الكبار، أو في المدرسة من قبل المعلمين والإدارة، حيث يؤدي هذا الكبت إلى دفع المتعلم إلى التخفيف والترويح عن نفسه وإفراغ الطاقة الكامنة في جسمه والتي تظهر على شكل عدوانية انتقاما من حالات الكبت المرفوضة لديه.

ج- التقليد:

كثيرا ما يكون السلوك العدواني ناتجا بفعل دافع التقليد، وذلك من خلال أفلام العنف والمسلسلات التي توضح حوادث الجريمة ولزوم الشجاعة والقوة في سبيل الوصول إلى الهدف، وحتى مسلسلات الكرتون التي يشاهدها الأطفال بشغف كثيرا ما تتضمن حوادث العنف والعدوان، كما أنه في حالات أخرى نجد الأطفال يقلدون الآباء أو الإخوة أو أحد أفراد العائلة في مثل هاته السلوكات العدوانية، وفي النهاية نجد أن التلميذ لا يجد مكانا أحب إليه في إظهار قدراته ومهاراته القتالية من المدرسة، فنجذه يؤذي زملائه ومعلميه، وقد يؤذي نفسه أيضا.

د- الشعور بالنقص:

قد يؤدي شعور التلميذ بالنقص سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو النفسية، كأن يفقد أحد أعضائه، أو يسمع أحد ما يصفه بالحمق والغباء والجنون، أو يكون قد فقد أحد والديه أو كلاهما، أو من يكن له الحب، فتدفع كل هذه الأمور في بعض الأحيان إلى العدوانية في التعامل داخل المدرسة وخارجها.

هـ- الفشل والإحباط المستمر:

إن رسوب التلميذ في الصف الذي يدرسه لأكثر من مرة، أو الفشل في شؤون الحياة الأخرى كالهزيمة في المسابقات والرياضات، قد يؤدي به الأمر إلى العدوانية كرد فعل تجاه هذا الفشل والإحباط. (سناء محمد سليمان، 2009: 260)

و- تشجيع الأسرة على العدوان:

تشجع بعض الأسر أبنائها على العنف والعدوان من خلال نمط التربية الذي تقدمه لهم، فالصراعات والتناقضات التي تحدث داخل الأسر تعد ذات تأثير قوي في تشكيل سلوك العدوانية لدى بعض التلاميذ، فيظهر لديهم آثار العدوانية في المدرسة مع زملائهم أو معلميهم. (محمد حميدان العبادي، 2005: 291)

3- أنواع العنف المدرسي:

للعنف المدرسي نوعين أساسيين هما:

أ- عنف من خارج المدرسة:

- زعرنة أو بلطجة: هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسو طلابا ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من أجل الإزعاج أو التخريب وأحيانا يسيطرون على سير الدروس.

- عنف من قبل الأهالي: عنف إما بشكل فردي أو بشكل جماعي، ويحدث ذلك عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم، فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

ب - العنف من داخل المدرسة:

- العنف بين المتعلمين أنفسهم.
- العنف بين المعلمين أنفسهم.
- العنف بين المعلمين والمتعلمين.
- التخريب المتعمد للممتلكات.

هذه النقاط أشار إليها العلماء بتسميتها بالعنف المدرسي الشامل، حيث نظام المدرسة مضطرب بأجمعه وتسوده حالة من عدم الاستقرار والهدوء، ويظهر واضحا عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين المتعلمين أنفسهم أو بينهم وبين معلميهم، وتسكع العديد من الشكاوي من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة.

- عنف الطلاب تجاه الممتلكات الخاصة والعامة، وأطلق عليه اسم العنف الفردي، حيث ينبع ذلك من فشل الطالب وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها، ولكن لا يوجد لها أثر كبير على نظام الإدارة المدرسية.

(سناء محمد سليمان، 2009: 264)

3- أنماط وأشكال العنف المدرسي:

بينت الدراسات الميدانية أن العنف الموجه ضد التلاميذ يأخذ أشكالا متعددة، تبعا لطبيعة الموضوع والشخص الذي يمارسه، والشخص الذي يقع عليه العنف، ومن تلك الأشكال التالي:

أ- العنف اللفظي:

كما يعرفه حسن مصطفى عبد المعطي بأنه إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه أو نقده، أو السخرية منه أو نشر الإشاعات المغرضة عنه.

(حسن مصطفى عبد المعطي،2001: 444)

ونجد أبو سمرة محمد يعرفه بأنه استجابة لفظية صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن آخر، ويعبر عنه في صورة التهديد، النقد الموجه نحو الذات أو الآخرين بهدف استفزازهم أو أهانتهم أو الاستهزاء بهم، وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات. (محمد أبو سمرة، 2009: 149)

ب- العنف الجسدي:

ويعرفه هالبرين (Halperin) بأنه أكثر أنواع العنف شيوعا، كما أنه أكثرها سهولة من حيث التعرف عليه، لأن علامات الاعتداء البدني تظهر واضحة على الضحية، وتعتبر منطقة الوجه واليدين من أكثر المناطق المستهدفة في عملية الإساءة البدنية.

(رشاد عمي موسى، زينب بنت محمد زين العايش، 2009: 190)

أما زكرياء الشربيني فيعرفه: بأنه سلوك بدني يتم فيه تداخل الأجساد، واستعمال القوة البدنية، فمنهم من يستخدم الأيدي ومنهم من يستخدم الأرجل من أجل إنهاء وحسم الأمر لصالحه، وتكون تداعيات هذا النوع دائما إيقاع الألم والضرر، ويصل إلى أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين. (زكرياء الشربيني، 1994: 86).

ج- العنف ضد الممتلكات:

وهو عنف يهدف إلى إلحاق الضرر(من حرق، سرقة، إتلاف...الخ) أشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات. (زوبيدة بن عويشة، 2009: 110)

ويعرفه علا علي الختاتنة بأنه يتمثل في الاستيلاء على ممتلكات الغير والتخريب.
(علا علي الختاتنة، 2007: 10)

أما الشربيني فيعرفه بأنه تخريب لممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير، أو حرق أو سرقة هذه المملكات والاستحواذ عليها.(أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة،2011 : 20)

د- العنف النفسي:

وهو كل فعل أو سلوك مؤذ نفسيا للضحية ولعواطفه دون أن يترتب عليه آثارا جسدية، ويكون عن طريق التحقير، والقذف، والإهمال، وعدم تقدير الذات، والتحيز، والنعت والإحراج، والاتهام بالسوء، والألفاظ البذيئة، والعبارات النابية.

(نائلة سليمان الصرايرة، 2006 :38)

وتعرفه زوبيدة بن عويشة بأنه عنف غير مادي يلحق الضرر بالجوانب النفسية للفرد في مشاعره وأحاسيسه عن طريق الاتهام والتخويف، الترويع، وقد يمس سمعة و كرامة وحرمة الفرد وأمنه وسكينته، فهو عبارة عن ضغط يمارس على الفرد للسيطرة على أفكاره وتصرفاته والحد من حريته. (زوبيدة بن عويشة، :110)

ويرى المطيري بأن العنف النفسي يتمثل في استخدام طرق رمزية تحدث نتائج سلبية على الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، ويشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين، أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء. (عبد المحسن المطيري، 2006: 87)

4- الإستراتيجيات العلاجية لسلوكات العنف المدرسي:

هناك العديد من البرامج والإستراتيجيات التي تستخدم في مساعدة المراهقين على خفض درجة العنف في المدرسة، فالتدخل المبكر لمنع العنف المدرسي، يقلل من حدة السلوك العنيف، ومن ثم التحكم فيه.

تتطلب البرامج والإستراتيجيات العلاجية للسلوك العنيف تضافر جهود الأطراف المعنية، من مدرسين وتلاميذ وأسرهم.

أ- دور الأسرة في الحد من سلوك العنف المدرسي:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية، والأخلاقية، الاجتماعية، ولقد اهتم بها العديد من الباحثين لما لها من دور كبير في تفشي السلوك العنيف.

إن فقدان التواصل بين الأهل والمدرسة، يقلل من ثقة أحدهما بالآخر، ويتيح الفرصة للتلميذ الإفلات من الرقابة والإشراف الضروريين لتعديل السلوك.

ويكمن دور الأسرة في التخفيف من سلوك العنف فيما يلي:

- رعاية نمو الأولاد ومراعاة أساليبهم التربوية، والإرشادية في التنشئة الاجتماعية.

- توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصية المراهق من جميع نواحيها، وذلك لإشباع حاجياته الأساسية، مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية.

- استمرار الاتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وكذا مستواهم التحصيلي.

- مشاركة أولياء الأمور بالدورات الخاصة بالمناهج الجديدة، ومشاركتهم في الدورات الحفلات، والندوات التي تقيمها المدرسة.

- تزويد المعلمين والمرشدين التربويين في المدرسة بالمعلومات الصحيحة والدقيقة عن سلوك الأبناء في البيت؛ لأن ذلك يساعد على إعداد البرامج التربوية والإرشادية الهادفة لتعديل السلوك وتنمية شخصياتهم.

(سعيد عبد العزيز، 2004: 285)

ب- دور المدرس في الحد من سلوكات العنف المدرسي:

من بين الأساليب التي يمكن للمدرس اّتخاذها للتقليل والحد من سلوك العنف نجد:

- توفير الأنشطة الملائمة للتلاميذ لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة، وذلك من خلال المناقشة.

- أن يتعامل المدرس بشكل مباشر مع سلوك العنف داخل الفصل، وذلك لجعل التلميذ يدرك أن المدرس لا يتسامح مع هذا النوع من السلوكات.

- مشاركة التلاميذ في بناء قواعد ومعايير سلوكية ضد العنف داخل القسم.

- تعليم التلاميذ السلوك التعاوني والتشجيع على العمل الجماعي.

- عقد مناقشات مع التلاميذ حول سلوك العنف.

(طه عبد العظيم حسين،2007: 396)

ج- دور المدرسة في الحد من سلوكات العنف المدرسي:

تتعدد برامج مواجهة سلوكات العنف باختلاف النظام المدرسي السائد؛ إذ هناك مدارس تتبنى نظام" الزي الرسمي" أو "الهندام الرسمي"، وهي مبنية على فكرة أن توحيد الزي المدرسي لدى التلاميذ يخفض من حوادث الانضباط ويحسن من اتجاهات التلاميذ ويساعد على خلق بيئة تعلم ملائمة.

وهناك ما يعرف ببرامج المراقبة، وفيها تشارك المدرسة بدور فعال في الوقاية من العنف المدرسي، ومن أمثلة هذه البرامج "برنامج الجرم المدرسي المسدود" ويستخدم هذا البرنامج في العديد من المدارس، وهو يتطلب من التلميذ أن يبقى في المدرسة أثناء اليوم الدراسي، على أن يسمح - فقط - لبعض التلاميذ بمغادرة المدرسة بناءا على طلب مكتوب من ولي الأمر. (طه عبد العظيم حسين،2007: 315-316)

- محاولة دراسة النقص الموجود في المؤسسات التربوية وتوفير احتياجات التلميذ، أي

تحسين الظروف المدرسية التي تنمي القدرات العقلية والانفعالية للتلميذ.

(Nalan,Genç.2008, p165)

ونظرا لما يخلفه العنف في المحيط المدرسي من مشكلات لدى كل أطراف العملية التربوية، كان من الواجب البحث في طرق من شأنها أن تقلل من العنف وتبعاته، بل ويجب على القائمين بالعملية التربوية من آباء ومعلمين ومربين الوقاية منه قبل وقوعه باعتبار أنه نتائجه جد وخيمة إذا لم يتم العلاج المبكر لهذه المشكلة، فسلوك العنف كثيرا ما يتزايد حدة مع مرور الوقت إذا لم يعالج في الوقت المناسب، حيث يتمادى الأطفال في القيام به داخل المدرسة وخارجها، ويتطور شيئا فشيئا إلى أن يصبح سلوكا خارجا عن القانون إذا وصل الطفل سن البلوغ واستمر فيه، وعليه وجب الإقلاع عنه في أوانه قبل أن يشتد عود الطفل ويصعب علاجه.

المحاضرة العاشرة: فوضى السلوك داخل القسم:

تمهيد:

قد يميل بعض التلاميذ إلى التحدث مع أقرانهم في الفصل أثناء شرح المعلم أو عرضه لوسيلة تعليمية، أو قيام الفصل بنشاط منهجي للمادة، معيقين بذلك بعض الشيء استمرار التعلم والتعليم ومثيرين أحيانا بعض المشاعر السلبية تجاههم من معلميهم أو أقرانهم، فيؤثر سلوكهم هذا في كلتي الحالتين على النمو الإدراكي لأفراد الفصل والعلاقات الاجتماعية الطيبة بينهم، وعلى العموم يشكل التحدث الصفي غير المناسب مشكلة عامة يمكن أن تحدث في أية مرحلة من مراحل التعليم.

1- مفهوم السلوك الفوضوي:

يعتبر السلوك الفوضوي من أكثر الاضطرابات السلوكية التي تظهر في حياة الفرد، وتؤثر على النمو النفسي الاجتماعي والمعرفي والأخلاقي، كما يؤثر بشكل مباشر على المهارات الاجتماعية التي تؤدي دورا مهما في مساعدة الفرد على تحقيق التكيف النفسي الاجتماعي. (وليد عمارة وآخرون، 2016: 7)

ويعرف السلوك الفوضوي حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية لجمعية الطب النفسي الأمريكية (1994) American Association Psychiatry بأنه: "مجموعة من الاضطرابات تشكل نمطا من الفوضى في المواقف الاجتماعية، ويتميز الفوضوي بالتمرد، وهو يصطدم بشكل جوهري مع المحيط الاجتماعي ويعتدي على أنشطة وحقوق الآخرين، ومن هذا المنظار فإن اضطراب السلوك الفوضوي، يوصف بأنه مزعج للآخرين، فهو اقتحام أو تطفل" . (صالحي، 2017: 62)

وتأخذ مشكلات السلوك الفوضوي لدى الأطفال والمراقين عدة مظاهر متنوعة تتمثل في كسر القواعد والتحدي والعناد والتصرف عموما بطريقة تخالف السلوك المعتاد.

(Eberg, S, et al, 2008:215)

وتعرف اميليا (Amelia, W, 2013) السلوك الفوضوي بأنه نمط ثابت من السلوكيات التي تمثل كسر القواعد مع المعرفة والوعي به.

ويعرفه سهيل ومحمود (2008) بأنه "مجموعة من الاستجابات أو الأنشطة العقلية أو الوجدانية أو الحركية، أو كل ما يفعله الفرد من قراءة وكتابة أو الجلوس على المقعد أو التحدث مع الزملاء أو قلة إتباع التعليمات المدرسية، أو قد يكون السلوك تصرفا ظاهريا أو باطنيا، أو قد يكون شعوريا أو لا شعوريا يتم اكتسابه من خلال النمذجة أو ملاحظة سلوك الآخرين، مما قد يؤدي إلى نتائج مكروهة" .

ويُعرف السلوك الفوضوي أيضا بأنه مجموعة الأقوال والأفعال التي تصدر عن التلميذ ذوي صعوبات التعلم بغرض إشاعة الفوضى داخل حجرة الدراسة.

(وليد عمارة وآخرون، 2016: 8)

2- مظاهر السلوك الفوضوي:

ولقد تم تحديد أعراض السلوك الفوضوي في ما يلي:

أ- النشاط الزائد :

يتصف ذوي السلوك الفوضوي بكثرة الحركة البدنية بدون سبب أو هدف، ولذلك نجده دائما يترك مقعده ويتجول ذهابا وإيابا في القسم، ويقوم بوضع الأشياء التي تقع في متناول يده في فمه مثل الأقلام والأدوات الهندسية وغيرها، كما يقوم أيضا ببعض الحركات الجسدية التي تحدث ضوضاء وتزعج زملاؤه فمثلا قد يفرك في الأرض بقدميه ليحدث صوتا، أو يضرب جوانب طاولته،أو يدق الأقلام على كرسيه، وكذلك أيضا على المنضدة، وكذلك قد يلقى بكتبه وأدواته الدراسية على الأرض، ويزحف بالكرسي في المكان الذي يجلس فيه، هذا بالإضافة إلى قيامه بعدد من السلوكيات غير المقبولة والتي يمكن ورائها فرط النشاط الحركي.(سعدات، 2116، 50)

ب- الاندفاعية:

ويقصد بها ميل التلميذ إلى التسرع في الاستجابة دون تفكير مسبق، وانتقاله بسرعة من عمل إلى آخر قبل إكمال العمل الأول، ومقاطعته الآخرين في كثير من الأحيان.

(أبو شوارب، 2013: 14)

ج- نقص الانتباه:

عدم قدرة على تركيز انتباهه لفترة زمنية طويلة، مع سهولة تشتت ذهنه بالمؤثرات الخارجية المحيطة به، أثناء ممارسة الأنشطة أو المهام، فيسردون قصص وحكايات غير مكتملة المعنى، ويتحدثون خارج موضوع النقاش، ويجدون صعوبة في إتباع التعليمات.

(عيناد، 2017: 9)

د- العناد المتحدي :

يعرف بأنه نمط من السلوك السلبي والمنحرف والمتمرد والعدواني اتجاه الأشخاص الممثلين للسلطة، ويتضح في العديد من الأنماط السلوكية مثل تعمد مضايقة الآخرين وإزعاجهم، وتقلب الحالة المزاجية، وتدمير الممتلكات، والعدوان اتجاه الآخرين.

(الدسوقي، 2115 : 6)

هـ- اضطراب السلوك:

يقوم الأطفال ذوي السلوك الفوضوي ببعض السلوكيات التي رفضها المجتمع والمتمثلة في الاعتداء المستمر على حقوق الآخرين، أو الخروج الصريح على قيم المجتمع والذي يشمل السلوك العدواني الموجه نحو الناس أو الحيوانات، وإتلاف الممتلكات، والغش والسرقة ، والهروب من المنزل ، والشجار وغيرها. (طومان، 2015: 40)

2- مستويات السلوك الفوضوي:

يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية بجمعية الطب النفسي الأمريكية مستويات السلوكات الفوضوية في ثلاثة مستويات هي:

– المستوى الخفيف: لا توجد إلا مشكلات سلوكية قليلة، وهي لا تسبب للآخرين سوى القليل من الأذى (كالكذب، الهروب من المدرسة، ...)

– المستوى المتوسط: حيث يكون عدد المشكلات السلوكية وتأثيرها على الآخرين وسط بين الخفيف والشديد (كالسرقة دون مواجهة الضحية، تخريب الممتلكات)

– المستوى الشديد: مشكلات سلوكية كثيرة تزيد عما هو مطلوب لتشخيص الاضطراب، أو أن المشكلات السلوكية تسبب أذى بليغ للآخرين (القوى الجسمانية، السرقة بمواجهة الضحية، الاقتحام)

(APA, 1994:16)

3– أسباب المشكلة:

قد تتمثل منبهات التحدث الصفي غير المناسب بمظاهره المتنوعة أعلاه فيما يلي :

- عدم معرفة التلميذ بقواعد وقوانين وتعليمات الصف ونظام وآداب الفصل.
- توفر صداقة متينة بين التلميذ وزميله، بحيث تشجع أحدهما أو كليهما دائما على التفاعل والتحدث معا.
- حب الظهور أو التظاهر بالمعرفة لغرض نفسي يتجسد غالبا في جذب انتباه الزملاء وكسب ودهم وتقديره.
- الاختلاف مع الزميل أو تعارض رغباتهما أو أهوائهما في مسألة معينة.
- عدم ميل التلميذ لزميله نتيجة صفة شخصية فيه.
- شعور التلميذ بالغيرة من تفوق زميله عليه أكاديميا أو اجتماعيا، أو منافسته له، تثير هذه العوامل عادة الشعور بالعداء مع الزميل وعدم الميل إليه عموما، والشعور بالغيرة أو الاستياء ودعوة قرينه بالتالي بألقاب غير مستحبة أو مقبولة.

- نوع التربية الأسرية للتلميذ أو وجود نزاعات بين أفرادها، مما يثير لديه نسخ عادات غير مستحبة في الحديث ومخاطبة الآخرين، كما هي الحال في السباب أو الشتم أو عدم مخاطبة الغير بما يليق بمركزهم الاجتماعي.

4- الحلول الإجرائية المقترحة:

نقترح للتغلب على التحدث الصفي غير المناسب، الحلول الإجرائية التالية:

- مناقشة المعلم للطلاب في بداية العام الدراسي وبشكل تفصيلي بالقوانين والأنظمة التي يرغب أن تسود الصف والإجراءات الواجب إتباعها لضبط الصف.
- فصل التلميذ وزميله عن بعضهما بنقل أحدهما إلى مكان آخر، حيث يقضي هذا الإجراء على الحديث الجانبي للتلميذ بحرمانه من المنبه المثير لذلك .
- مقابلة المعلم للتلميذ والتحدث معه بأسلوب إنساني جاد حول سلبية الإجابة بدون إذن أو أثناء حديث عضو آخر من الفصل، ثم توجيهه للاشتراك بأنشطة جماعية، يظهر لهم إيجابيا من خلالها قدراته الخاصة ويستميل ودهم وتقديرهم له بشكل بناء.
- مقابلة المعلم للتلميذ والتعرف على أسباب معارضته لزميله وتعليقاته السلبية كلما أبدى الأخير مشاركة أو إجابة، ومحاولة المعلم إصلاح الأمر بإظهار مواطن الشبه بينهما أو بين الزميل غير المرغوب فيه وصديق مقرب للتلميذ، وقد يستعمل المعلم كذلك أحد إجراءات تقليل السلوك السلبي كالتوقيف أو الغرامة المؤقتة أو حرمان من منبه جيد وخلافه.
- مقابلة المعلم للتلميذ والتعرف على نوع تربيته الأسرية وكيفية تفاعل أفراد أسرته مع بعضهم أو نوع المشاكل السائدة بينهم، ويمكن للمعلم أن يحاول بعد ذلك الاجتماع بمن يهمه الأمر بالأسرة، أو يحول الموضوع برمته إلى إدارة المدرسة .

- تعزيز المعلم لسلوك التلميذ المطلوب مباشرة بالمعززات المناسبة لكل من التلميذ والموقف السلوكي للعمل على تسريع حدوثه واكتماله وتقويته.
- عدم توجيه أية أسئلة صفية للطالب الذي يتحدث بصوت عالٍ أو يجيب على أسئلة المعلم دون السماح له بذلك.
- استخدام المعلم لإجراء أو أكثر مناسب من وسائل التعزيز السلبي وذلك للحد من سلوك الطلبة الذين يتحدثون أثناء الشرح لتوفير بيئة صفية مشجعة.

ومما سبق، نجد أن مشكلة فوضى السلوك داخل الفصل الدراسي تعد من المشكلات الجوهرية التي يجب على معلم الصف حسمها منذ بداية السنة حتى لا يعاني منها طيلة السنة، باعتبار أن المعلم لا يمكنه أبدا العمل في جو فوضوي، كما أن بقية الزملاء لا يمكنهم أبدا الاستفادة من شرح الأستاذ في ظل قسم تسوده الفوضى.

وعليه ، فإنه يتوجب على كل مدرس منذ بداية السنة توضيح طريقة العمل خلال سير الدرس، وتوضيح كل ما يتعلق بالقوانين والقواعد والتعليمات الخاصة بنظام الصف حتى لا يتجاوزها المتعلم، وأيضا توضيح العقوبات المترتبة عن الإخلال بنظام القسم وتطبيقها في حال المخالفة بقصد عدم تكرار السلوكات غير المرغوب فيها.

المحاضرة الحادية عشر: النفور من المذاكرة ومشكلة أداء الواجب المدرسي :

1- مفهوم الواجب المدرسي:

يشمل الواجب المدرسي كافة الأنشطة والخبرات الإضافية التي يقوم بها التلاميذ في الصف وخارجه لزيادة تعلمهم للمادة الدراسية، ويتركز بشكل رئيسي في المهمات التعليمية التي يكلف المعلم تلاميذه القيام بها خارج الدوام والبيئة المدرسية.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص98)

ويعتبر الواجب المدرسي عاملا مهما مساعدا لتعليم المعلم الصفي، ويؤدي في معظم الأحوال إلى زيادة تعلم التلاميذ الخاص بالمادة الدراسية وتركيز تعلمهم لها، وبالتالي ارتفاع كفايتهم الذاتية في الاستجابة لمتطلبات المادة، وتهيئة فرص أكبر للنجاح فيها.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 201)

2- مظاهر المشكلة:

تتضح مشكلة أداء الواجب المدرسي لدى التلاميذ في أربعة مظاهر رئيسية هي:

- تأخر بعض التلاميذ عن القيام بالواجب المدرسي.
- القيام به بصيغة غير كاملة أو دقيقة.
- نقله تلقائيا وحرفيا من دفتر زميل آخر أو الغش في أدائه.
- عدم القيام به على الإطلاق.

(مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه، 2012: 206)

3- الأسباب المحتملة لتفسير ظاهرة عدم أداء الواجب المدرسي:

إن من أهم الأسباب التي يُحتمل أن تؤدي بالمتعلم إلى النفور من أداء واجبه المدرسي ما يلي:

- تعرض التلميذ من مشكلة أسرية أو شخصية مرحلية (نفسية أو مادية أو صحية).

ـ طول الواجب الكمي أو صعوبته.

ـ كثرة الواجبات المدرسية بشكل عام .

ـ روتين الواجب أو عدم أهميته، وذلك نتيجة إعطاء المعلم التلقائي للواجب دون اهتمام بصياغته أو تعديله أو الاطلاع عليه وتصحيحه فيما بعد.

ـ ميول المتعلم السلبية نحو المادة نتيجة صعوبتها، أو المعلم لصفة شخصية أو سلوك يقوم به.

ـ عدم امتلاك التلميذ للأدوات والمواد المساعدة للقيام بالواجب مثل : الأقلام، الدفاتر...

ـ عدم قدرة التلميذ على فهم أو إتباع تعليمات المعلم الخاصة، نتيجة صفة ذاتية لديه – ذكائية أو سماعية مثلا – أو سرعة المعلم في إعطائه الواجب أو عدم وضوح المطلوب منه.

ـ عدم توفر الظروف البيتية المناسبة للقيام بالواجب، كعدم توفر الإضاءة، أو الضوضاء.

ـ انشغال التلميذ بواجبات أو مسئوليات أسرية مجهدة تأخذ كل وقته .

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص99)

4- الحلول المقترحة لعلاج عدم كتابة الواجبات المدرسية:

يمكن للمعلم معالجة أداء الواجب المدرسي لدى التلاميذ بالإجراءات التالية:

- مقابلة التلميذ والتعرف على مشاكله الأسرية أو الشخصية، ومحاولة المعلم الاستجابة لهذه المشاكل أو المساعدة في حلها ما أمكنه ذلك.
- تقليل الواجب المدرسي لدرجة يكون فيها مقبولا أو ممكنا حله من قبل التلميذ ومفيدا تربويا بنفس الوقت.

- تنسيق معلم المادة مع المعلمين الآخرين لمسألة توزيع الواجبات الدراسية، خاصة عند وجود مشكلة أكاديمية تتعلق بأداء الواجب من قبل التلاميذ، وقد يكون كميا أو نوعيا .
- تصحيح الواجبات دائما مرفقا بالتوجيهات المفيدة والمناسبة .
- تعليم التلاميذ مهارة تنظيم الوقت وكيفية توزيعه على التزاماته اليومية .
- أن يتعرف المعلم على مسببات ميول التلاميذ السلبية تجاه المادة الدراسية ومحاولة سحب أو تغيير هذه الأسباب.
- مساعدة التلاميذ على توفير الأدوات المناسبة لحل الواجب إما من المدرسة أو صندوق الصف إن وُجد .
- تزويد الطالب بتعليمات واضحة ومفيدة للقيام بالواجب.
- تنسيق المعلم مع أسرة التلميذ بخصوص الواجبات التي يكلفونه بها في البيت أو العمل.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 203)

كثيرا ما يتهرب التلاميذ وفي مختلف المراحل التعليمية من مذاكرة دروسهم وأداء واجباتهم المدرسية التي يكلفون بها من قبل المعلم، خاصة إن كان هذا الأخير لا يحاسب التلاميذ المهملين الدين لا يقومون بواجباتهم، وعليه وحتى نضمن السير الحسن للدروس وحتى يتأكد المعلم من مدى فهم التلميذ لمحتوى الدروس، فإنه يتوجب عليه المراقبة المستمرة للتلاميذ والوقوف على مدى إنجازهم لواجباتهم المدرسية والتي تعزز من فهم التلميذ للدرس.

المحاضرة الثانية عشر: التسرب المدرسي والغيابات والتأخرات:

أولا: التسرب المدرسي:

1- مفهوم التسرب المدرسي:

هو انقطاع المتعلم عن الدراسة دون العودة إليها مسببا خسارة على نفسه وعلى أسؤته وعلى دولته التي أنفقت عليه.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص53)

وعرف زهران (1977) التسرب المدرسي بأنه: "ترك التلميذ التعليم قبل إكمال المرحلة التعليمية لظروف اجتماعية أو أي ظروف أخرى" (صالح، بدون سنة: 119)

ويعرفه ولتر كندل W.Kendall بأنه: "ترك المدرسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم" . (المهنا، 2001: 105)

وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التسرب بأنه: "ترك التلميذ للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية، مما يسبب إهدارا لطاقات المجتمع المستقبلية. (الهميم،2010: 25)

ونقصد به انقطاع المتعلم عن الدراسة قبل إتمام السنة الدراسية، أو قبل إتمام مرحلة تعليمية معينة دون العودة إلى المدرسة.

2- أسباب التسرب:

لقد أظهرت الدراسات وجود عدة أسباب تتحكم في عملية التسرب المدرسي وهي تختلف من بيئة لأخرى، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ- الأسباب العامة:

- المستوى الاقتصادي المتدني: حيث كثيرا ما يعجز الآباء عن توفير مستلزمات التمدرس من كتب ودفاتر.

– الأعمال التي يكلف بها الأبناء خارج المدرسة: فكثيرا ما يُستغل الأبناء لمساعدة آبائهم في تأمين ضرورات الحياة، مما قد يحرمهم من فرصة التعليم، فيكون ذلك سببا في تسربهم من المدرسة مما يحرمهم من فرص المراجعة في البيت، وكثيرا ما يسبب لهم إجهادا والذي يحول دون إقبالهم عن الدراسة.

– مستوى تعليم الأسرة: وهو ما يتعلق باتجاه الوالدين نحو المدرسة ونحو أهمية التعليم، حيث دلت الدراسات على وجود عدد كبير من الآباء غير المتعلمين ممن لهم صلة بظاهرة الإهدار وتسرب الأبناء.

– الزواج المبكر: ويختص هذا الجانب بالإناث أكثر، حيث الكثيرات منهن يتركن الدراسة بعد الخطوبة، وتنتشر هذه الظاهرة في القرة بصورة أكبر.

– عدم مبالاة الوالدين: هناك بعض الآباء لا يبالون إذا ما حرم أبناؤهم من التعليم نتيجة لعدم دخولهم المدارس، أو لتسربهم منها، ويرجع سبب ذلك إلى فقر الوالدين وأميتهم وانخفاض المستوى الثقافي عندهم.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص54)

ب – الأسباب التربوية:

– الرسوب المتكرر: والذي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التسرب المدرسي، حيث يشهر المتعلم بعدم جدوى الدراسة، وأنه تلميذ فاشل مما يشجعه على ترك المدرسة.

– سوء البيئة المدرسية: حيث أن للبيئة المدرسية دور فعال في ترغيب التلاميذ في الدراسة، فالأبنية الجيدة والأجهزة الملائمة، وكل ذلك من شأنه أن يحبب الدراسة للتلاميذ، ومتى ازدحمت الفصول وقلت الوسائل، وضعفت المباني كلما أدى ذلك إلى النفور من المدرسة.

– نوعية المعلمين: إن عدم وجود المعلمين المهرة لتدريس مادة ما، وعدم تأهيلهم تربويا قد يؤدي إلى فشل المتعلم، كما أن الخوف من المعلم أو من المدير أو الزملاء قد يؤدي بالتلميذ إلى ترك المدرسة. (محمد حسن العمايرة، 2008: 148)

ج – أسباب متنوعة:

كثيرا ما يترك التلميذ المدرسية لأسباب طارئة، أو ظرفية نذكر أهمها فيما يلي:

– موت أحد الأبوين واضطرار الولد لتحمل مسؤولية العائلة.

– مرض التلميذ المستمر أو العوائق الجسمية التي تصيبه، أو عدم رضاه عن المدرسة أو مشاكل اجتماعية أو عاطفية.

– عدم التوافق والانسجام في الأعمار بين التلاميذ، مما يدفع الكبار لترك المدرسة.

– الخلافات الأسرية والعائلية.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص56)

3– الحلول المقترحة لظاهرة التسرب المدرسي:

فيما يلي بعض الإجراءات التي يمكن الاستعانة بها كحلول لظاهرة التسرب المدرسي نوجزها فيما يلي:

– اعتراف المعلم بوجود فروق فردية بين التلاميذ، والعمل على مساعدة الجميع بمختلف مستوياتهم، مع تقبل الضعفاء منهم.

– محاولة التنسيق بين المدرسة والأسرة لمساعدة التلميذ الضعيف دراسيا للتغلب على مشكلاته التحصيلية.

– حث الأسر أبنائها وتشجيعهم على متابعة الدراسة.

– الدعم العاطفي من طرف المعلمين للتلاميذ والذي يعتبر غاية في الأهمية خاصة بشأن التلاميذ ممن يعانون من مشكلات اجتماعية واقتصادية والتي قد تعيق مواصلة دراستهم.

– عمل المدرسة على مساعدة التلاميذ ممن يعانون من مشكلات مادية والتي تحول دون إحضارهم لمختلف أدواتهم المدرسية، مما يؤدي بهم الأمر في كثير من الأحيان إلى ترك المدرسة وذلك لتذمر المعلمين منهم.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 149)

ونظرا لأن مشكلة التسرب المدرسي تعد إحدى أصعب المشكلات التربوية التي يعاني منها القطاع التربوي عامة وفي كل مراحله، وذلك باعتبار أن التلاميذ المتسربين يعدون هدرا تربويا بآثار سلبية على كل من الفرد والمجتمع، فإنه يتعين تضافر جهود كل من الآباء وأولياء الأمور جميعا بمعية المدرسين وكل القائمين على العملية التربوية بقصد الوقاية من حالات التسرب المدرسي قدر المستطاع، أو على الأقل للتقليل من حدتها، خاصة إذا تعلق الأمر بالتسرب المدرسي في المراحل الأولى من التعليم، أين يجد التلميذ نفسه عالة على عائلته ومجتمعه، فيحتضنه الشارع برحابة الصدر، وبالتالي الدخول في عالم الانحراف، لذا يجب الحيطة والحذر والتحلي بالصبر في انتشال أبنائنا وفلذات أكبادنا من مخاطر والآثار التي تخلفها مشكلة التسرب المدرسي.

ثانيا: الغيابات:

1- مفهوم الغياب:

هو انقطاع المتعلم عن المدرسة أو بعض المواد الدراسية بصورة متقطعة أو بصوره مستمرة لأسباب عدة، ما يحرمهم بالتالي من فرص كثيرة خاصة بالتعليم والتفاعل الاجتماعي مع المعلمين والزملاء. (العمايرة، محمد حسن، 2014: 142)

ويعرف بدران (2001) الغياب بأنه عدم الذهاب إلى المدرسة بانتظام أثناء العام الدراسي لتلقي الدروس بالمدرسة. (بدران، عبد الكريم أحمد، 2001: 15)

وتعتبر مشكلة الغياب من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي، وذلك لما لها من تأثير سلبي على حياة المتعلم الدراسية وسبباً في كثير من إخفاقاته التحصيلية

وانحرافاته السلوكية، وهذا ما أشغل بال المسئولين والمربين الذين أخذوا على عاتقهم دراسة هذه المشكلة والتعرف على أسبابها ووضع البرامج لعلاجها والقضاء على آثارها .

2- مظاهر الغياب:

تتمثل المظاهر العامة للمشكلة الحالية فيما يلي:

- غياب التلميذ يوميا بشكل كامل عن المدرسة لفترة متواصلة أو بشكل متقطع.

- غياب التلميذ عن حصص مادة دراسية أو أكثر بشكل متواصل أو متقطع.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 142)

3- أسباب الغياب:

يرجع غياب المتعلم من المدرسة لأسباب وعوامل عدة منها ما يعود إلى المتعلم نفسه ومنها ما يعود للمدرسة ومنها ما يعود لأسرته ومنها عوامل أخرى غير هذه وتلك ، وفيما يلي أهم تلك الأسباب والدوافع التي قد تكون وراء غياب المتعلم وهروبه من المدرسة:

أ- **العوامل الذاتية** : وهي عوامل تعود للطلب نفسه وتتمثل في:

ـ لشخصية المتعلم وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه .

ـ الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للمتعلم والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته.

ـ عدم قدرة المتعلم على استغلال وتنظيم وقته وجهل أفضل طرق الاستذكار، مما يسبب له إحباطاً وإحساسا بالعجز عن مسايرة زملائه تحصيلياً .

ـ الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات، فيظهر الاستهتار والعناد وكسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار(المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده .

ـ فشل المتعلم المتكرر وتدني تحصيله الدراسي يضعف ثقته بنفسه، ويفقده المتعة من وجوده في المدرسة، والحافز على متابعة الدراسة.

ـ شعور الطالب بالكبت والتوتر والقلق في غرفة الصف تشجعه على التغيب عن المدرسة.

ب – العوامل الأسرية :

وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي :

ـ اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر المتعلم بالحرمان وفقدان الأمن النفسي.

ـ ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيدا عن عيون الآباء.

ـ سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل المتعلم اتكالياً سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة المتعلم الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة .

ـ عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة، وحاجات المتعلم بشكل عام، مما يدفع المتعلم لتعمد الغياب منعاً للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته.

ـ صعوبة المواصلات التي تحول دون التحاق المتعلم بمدرسته في الوقت المحدد.

ـ اتجاه الأب أو الأم السلبي نحو المدرسة والتعليم.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 144)

ج- العوامل لمدرسية :

وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي والنظام القائم والظروف السائدة التي تحكم العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي مثل :

ـ عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة عقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائل الضبط المناسبة .

ـ سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف المتعلم بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية .

ـ عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً الأمن النفسي.

ـ عدم توفر الأنشطة الكافية والمناسبة لميول المتعلم وقدراته واستعداداته التي تساعده في خفض التوتر لديه وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي .

ـ كثرة الأعباء والواجبات، خاصة المنزلية التي يعجز الطالب عن الإيفاء بمتطلباتها.

ـ عدم ارتباط المنهاج بحاجات المتعلمين، وعدم تلبيته لميولهم وهواياتهم، فذلك يقلل الرغبة عندهم في متابعة الدراسة والإقبال على المدرسة.

ـ ضعف صلة المدرسة بأولياء الأمور والمجتمع المحلي مما يفقد المدرسة تعاون الأهل في حل مشكلة غياب المتعلمين.

ـ عدم مراقبة ومتابعة المدرسة والأهل غياب المتعلمين وحضورهم مما يشجع بعضهم على التأخر أو التغيب عن المدرسة .

ـ عدم توافر الهيئة التدريسية المؤهلة علمياً ومسلكياً التي تحسن التعامل مع المتعلمين، وإشعارهم بالفائدة التي تعود عليهم من وجودهم في المدرسة .

ـ طريقة تعامل الإدارة المدرسية التسلطية مع المتعلمين تؤدي إلى دفعهم للتغيب عن المدرسة.

ـ صعوبة المادة الدراسية وعدم مناسبتها لقدرة المتعلم العقلية .

ـ استخدام العقاب البدني في المدرسة وإثقال كاهل الطلبة بالواجبات البيتية بحيث لا يترك المتعلمين وقتاً لتلبية احتياجاتهم، مما يولد اتجاهاً سلبياً لدى الطلبة نحو المعلم والمدرسة مما يدفع المتعلمين للتغيب عن المدرسة.

ـ عدم تلبية المدرسة لحاجات المتعلم النفسية، كحاجته للأمن والاطمئنان وحاجته للحب والنجاح، وحاجته للضبط ...الخ..

ـ سوء البيئة المادية لغرفة الصف والمدرسة، كعدم توافر الإضاءة الجيدة والتهوية المناسبة والتدفئة في الشتاء، وضيق الغرفة الصفية، وافتقار المدرسة إلى الساحات المناسبة.

(العمايرة، محمد حسن، 2014: 143 بتصرف)

د- عوامل أخرى:

وتتمثل في غير ما ذكر أعلاه ومن أهمها :

ـ جماعة الرفاق وما يقدمه أعضاؤها للمتعلم من مغريات تدفعه لمجاراتهم والانصياع لرغباتهم في الغياب والهروب من المدرسة وإشغال الوقت قضاء الملذات الوقتية .

ـ عوامل الجذب المختلفة التي تتوفر للمتعلم وتصبح في متناول يده بمجرد خروجه من المنزل مثل الأسواق العامة وشواطئ البحر وأماكن التجمع ومقاهي الإنترنت.

4- حل مشكلة الغياب المتكرر عن المدرسة:

- مراعاة المعلم اهتمامات التلميذ وحاجاته وميولاته ومشاكله ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

- معاملة التلميذ بلطف.

- إعطاء وتكليف التلميذ ببعض المسؤوليات اليومية كتسجيل الحضور.

- على المعلم تشجيع الحوار والحرص على معرفة مشاكل التلميذ.

- -إيجاد المناخ التعليمي المناسب في غرفة الصف.

- بعث خطاب من المدرسة لولي الأمر يشعره بغياب ابنه.

- حرمان التلميذ المتغيب من بعض الامتيازات والنشاطات الموجودة بالمدرسة والتي يحبها المتعلم.

- تلبية الحاجات النفسية للتلاميذ من أمن وطمأنينة وحب ونجاح حتى يجدوا متعة في الوقت الذي يقضونه في المدرسة ويلمسوا الفائدة من وجودهم بين جدرانها.

(أبو نمرة محمد، خميس، 2001: 181)

وبخصوص الغيابات المتكررة عن المدرسة، فهي لا تقل شأنا عن باقي المشكلات التربوية السابقة الذكر، خاصة إذا كانت هذه الغيابات غير مبررة من طرف التلميذ، وذلك لأن تخلف التلميذ عن دروسه باستمرار يسبب له عدم فهمه لدروس الفائتة خاصة وأنه في كثير من الحالات تكون الدروس مترابطة فيما بينها، وبالتالي التغيب في حصة ما يمنع التلميذ من فهم الدرس الجديد، وعليه وجب على المدرسين إعلام أولياء الأمور في حال تغيب بعض التلاميذ عن بعض الحصص، حتى يشعر التلميذ بأنه مراقب من قبل معلميه ووالديه فلا يتغيب بدون مبرر، أما في حالة كان غياب التلميذ لأسباب ما منها

الصحية مثلا، فإنه يتعين على المدرس مساعدة التلميذ في فهم ما فاته من دروس من خلال دروس الدهم والاستدراك حتى لا يؤثر ذلك سلبا على مردوده الدراسي.

ثالثا: التأخر الصباحي عن المدرسة:

1- مفهوم التأخر الصباحي عن المدرسة:

تعد مشكلة التأخر الصباحي مشكلة عامة يعاني منه الكثير من مديري المدارس، وتكاد تكون هذه المشكلة من أهم المشكلات الرئيسية في مختلف المدارس وهي تتكرر يوميا ولو بنسبة بسيطة، كما أن هذه المشكلة لا تقتصر على المتعلمين فقط، بل وتشمل أحيانا المدرسين، الإداريين، وغيرهم، ولاشك أن زيادة نسبة التأخير أو قلته تتوقف على حزم أو تراخي مدير المدرسة في عمله.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص61)

هو تأخر مجموعة من الطلاب عن حضور برنامج الاصطفاف الصباحي، والحصة الأولى بشكل متكرر ومستمر. (زاهر بن محمد الشهري، 1433: 5)

2- أسباب التأخرات:

يمكن إيجاز أهم أسباب هذه المشكلة فيما يلي:

- إهمال الأسرة في تعويد الأطفال القيم بانتظام كل صباح والذهاب إلى المدرسة في الوقت المحدد.

- تغاضي مدير المدرسة عن المتأخرين.

- شدة الزحام وعدم توفر المواصلات.

- كره المتعلم لجو المدرسة.

- بعد المدرسة عن منزل المتعلم.

- وجود بعض الملاهي على طريق المدرسة.
- تشدد بعض المدرسين وتعمد المتعلم عدم حضور حصصهم.
- عدم قيام المتعلم بواجب الحصة.
- تكليف بعض الأولياء أبنائهم ببعض الأعمال.
- سهر المتعلم إلى وقت متأخر من الليل.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص61)

3- علاج المشكلة التأخرات:

من أجل علاج هذه المشكلة على مدير المدرسة أن يبحث أولا عن الأسباب حتى يتمكن من وضع العلاج اللازم لكل حالة.

وبقصد التخلص النهائي من هذه المشكلة، يجب على مدير المدرسة أن يهتم بالنقاط التالية:

- عدم قبول بعض المتعلمين الذين يسكنون بعيدا عن المدرسة في حال توفر مدرسة قريبة منهم.
- بحث أسباب التأخر مع المتعلم والقضاء عليها.
- في حال تكرار تأخير المتعلم، فعليه إحضار ولي أمره، واخذ تعهد عليه.
- التنبيه على المتعلم بأنه سوف يتم الخصم من درجاته إذا تكرر تأخيره صباحيا.
- إذا لم تكن المدارس قريبة نسبيا من منازل المتعلمين، فعلى المدرسة تأمين المواصلات لهم.
- على مدير المدرسة أن ينبه ولي أمر المتعلم أن السهر ليلا يؤثر على قيامه مبكرا.
- ضرورة بحث هذا الموضوع في مجالس الآباء وحثهم على التعاون مع المدرسة.

- على مدير المدرسة بعث خطاب لأولياء المتعلمين يوضح فيه موعد الحضور اليومي للمدرسة وموعد الخروج، وموعد بدء الإجازات ونهايتها وموعد بدء العام الدراسي ونهايته.

(المعايطة عبد العزيز، الجغيمان عبد الله، 2016، ص62)

وتعد مشكلة التأخر الصباحي ضمن المشكلات التربوية الهامة، فكثيرا ما يتغيب التلاميذ في الحصص الأولى من اليوم الدراسي بسبب كره مادة دراسية معينة، أو كره مدرسها، وفي بعض الأحيان يتكاسل التلاميذ عن حضور الحصص الأولى بسبب كثرة السهر وعدم المقدرة على الاستيقاظ في الصباح الباكر، وعليه وجب على المعلمين أيضا إخطار أولياء الأمور بمثل هاته السلوكات التي تؤثر سلبا على مسار التلميذ الدراسي وعلى نتائجه حتى لا تتكرر لاحقا.

ومن خلال ما سبق، يبدو أن كل من مشكلة التسرب المدرسي والغيابات والتأخرات الصباحية من بين أهم المشكلات التي باتت أكثر انتشارا واستفحالا في أوساط التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، وعليه وجب التصدي لهذه المشكلة ومحاولة التعرف على مختلف العوامل التي تحيط بها قصد تلافيها وهذا باعتبار أن الوقاية خير من العلاج، وأيضا باعتبار أن كل من الغيابات والتأخرات المتكررة تؤدي لا محالة إلى التأخر الدراسي والرسوب المدرسي والذي هو مشكلة أكبر من سابقاتها.

المحاضرة الثالثة عشر: بعض أساليب واستراتيجيات حل المشكلات التربوية:

تمهيد:

إن سلوك التلميذ هو نتاج تفاعله مع البيئة، وعليه فإن المشكلات المتعددة التي يثيرها بعض التلاميذ تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك بعض الاستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها كلها أو بعضها بناءا على طبيعة المشكلة ومدى حدتها والفئة العمرية التي ينتمي إليها التلميذ المشكل بعيدا عن استخدام المحاولة والخطأ.

ونظرا لتعد المشكلات التربوية والفئات العمرية التي تشملها والظروف المحيطة بكل من المعلم والمتعلم على حد سواء، فقد اختلف الباحثون التربويون في تقديمهم لجملة من الأساليب والاستراتيجيات التي يجب على المعلم إتباعها بغرض الحد أو على الأقل التقليل من انتشار المشكلات التربوية أو تعالجها في حال وقوعها.

وفي هذا الصدد يرى سلافين (Slavin, 1986) أن أهم استراتيجيات الاهتمام بالسلوك السيئ داخل الصف الدراسي والتي من شأنها أن تعرقل تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة هي:

1- أساليب الوقاية:

إن أسهل المشاكل السلوكية التي يسهل التعامل معها هي التي لا تحدث أولا، وهي التي يمكن تجنبها بوضع قواعد للنظام الصفي وصياغة تعليمات صفية وجعل التلاميذ مندمجين بأعمال مفيدة، هذه الممارسات من شأنها أن تقلل من المشاكل المتسببة عن الملل وعدم الرغبة في الدراسة، كما يمكن إعطاء فترات راحة قصيرة تتخلل الأنشطة التعليمية وتغيير النشاطات، وتحديد الأوقات المناسبة من اليوم الدراسي لإعطاء المهمات الصعبة مثل أوقات الصباح حيث يكون التلاميذ مستعدون لذلك.

2- استخدام التلميحات غير اللفظية:

وذلك بالنظر إلى التلاميذ المنشغلين بالحديث مع بعضهم، أو التربيت على الكتف، أو التحرك نحو التلميذ المخل بالنظام، أو التلميح للتلميذ بالاعتدال في جلوسه.

هذه الاستراتيجيات المبنية على التلميحات غير اللفظية يمكن أن تؤدي إلى تحقيق الهدف، إضافة إلى أنها ترمي إلى المحافظة على استمرارية الدرس وعدم المقاطعة، كما يقع أثر التلميحات هنا على التلميذ المسيء فقط ولا تؤثر على سير وانتباه التلاميذ الآخرين، بينما تؤدي التلميحات اللفظية إلى التوقف عن الدرس وتشتت انتباه التلاميذ.

3- مدح السلوك غير المنسجم مع السلوك السيئ:

إن إستراتيجية المديح تؤدي إلى إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي لا ينسجم مع سلوكات التلميذ الجيدة، حيث يمدح التلاميذ على السلوكات المرغوبة ويمدحون أثناء ممارستهم للسلوك المرغوب، مثل مدح المعلم للتلاميذ الذين يجلسون في مقاعدهم أثناء الإجابة على السؤال ويجيبون عندما يُؤذن لهم.

4- مدح التلاميذ الآخرين:

حيث يقوم المعلم بمدح تلاميذ الصف مجتمعين، ثم يقوم بمدح تلميذ ما لأدائه وممارسته كل واجباته ومثابرته، ذلك الإجراء يعلم الآخرين نمط السلوك المثاب المرغوب ممارسته وزيادته أو تقليده، كما ينبغي على المعلم أن يتغاضى عن سلوكات عدم الانتباه السابقة ويمدح نفس التلميذ الذي كان قد أخطأ في السابق.

5- التذكير اللفظي البسيط:

إن لم يجدي التلميح لدى تلميذ ما، ولم يوقف سلوكه المخل بالنظام، فإن استخدام التذكير اللفظي يمكن أن يعيد التلميذ للمسار الصحيح والانتظام مع زملائه في إكمال النشاط، وينبغي أن يُعطى التذكير مباشرة بعد حدوث السلوك، حيث أن التذكير المتأخر غالبا لا يفيد، وأن الصورة السليمة للتذكير يمكن أن تكون باستعراض ما يفترض أن يقوم به

التلاميذ وليس التركيز على السلوك الخطأ، كذلك يراعي أن يركز المعلم في معالجته للسلوك وليس على التلميذ، كقول المعلم: "أنا أكره سلوكك السيئ هذا... ولكني أحبك".

6- التذكير المتكرر:

وتسمى بإستراتيجية النظام التأكيدي ، حيث ينبغي على المعلم أن يقرر ماذا يريد وبصيغة واضحة ويكررها مرات حتى يستجيب التلميذ لذلك وتجنب النقاش والاستماع للتبرير، لأن ذلك يهدف منه التلميذ إلى تجنب العمل.

7- تطبيق النتائج:

إذا كانت كل الاستراتيجيات السابقة غير مجدية لدى التلميذ، فإنه على المعلم أن يفرض الخيار على التلميذ، إما أن يطيع أو يتحمل النتائج، من مثل إخراج التلميذ من الصف، أو إبقائه جزءا من الاستراحة في الصف، وأن فرض النتائج ينبغي أن يكون بصورة معتدلة، وأن تكون النتائج غير سارة للتلميذ وتحدث مباشرة بعد رفضه لتنفيذ أوامر المعلم، وأن يؤكد المعلم في كل مرة على النتائج.

ويقوم المعلم أحيانا بتخييره للتلميذ المشاكس بأن يستمر في إنهاء عمله ويتوقف عن التشويش أو يتأخر عن الاستراحة، وعند تنفيذ ذلك يجب أ، يكون هناك من يراقب سلوك التلميذ، وعندما ينفذ التلميذ ما يطلب منه، يتقرب المعلم منه ويُشعره بأنه محبوب ومرغوب فيه، ولكن تقصيره في أداء الواجب هو الذي تسبب في إبقاءه في الصف من أجل إنهائه.

(محمد حسن العمايرة، 2014: 74- 76)

وفي ذات السياق نجد هناك من يقترح استراتيجيات بصيغة مغايرة إلى حد ما يمكنها أن تساعد المعلم في معالجة المشكلات التربوية نذكر منها ما يلي:

1- إستراتيجية الوقاية من الوقوع في المشكلات:

إن الوقاية من المشكلات خير من التورط فيها، ويركز المربون في هذا الصدد على أمور عدة نذكر منها:

– التخطيط المسبق والتحضير الدقيق للفعاليات التي ستغطي الحصة الصفية كاملة.

– الاهتمام بالضبط المبكر للصف من اللقاء الأول مع الطلاب، فالحصة الأولى يجب أن تتناول موضوعا من صلب المنهج بشكل عملي تعكس نموذجا لشخصية المعلم وخبرته وأسلوبه في إدارة الصف.

– ضرورة إبقاء الصف في حركة ونشاط مستمرين.

– تكريس قواعد الانضباط الصفي.

2– إستراتيجية معالجة المشكلات:

مهما تكن التدابير الوقائية فإن المشكلات تحصل لا محالة، ويترتب على المعلم مواجهتها وأول خطوات علاج هذه المشكلات هي:

– التعرف على ذوي الحاجات الخاصة، وتقديم الرعاية المناسبة لهم حتى لا يكونون سببا في اتساع نطاق المشكلات.

– التدخل المباشر من جانب المعلم عند وقوع المشكلات.

– قد يأخذ تدخل المعلم صورة تلميحات، بأن ينهى عن السلوك المخالف للقواعد بإبراز مساوئه، وتوجيه الحديث بصيغة جمعية مع تركيز النظر على من قام بالمخالفة.

– التشديد على اعتذار المتعلم عن الخطأ للتأكيد على أن الخطأ مرفوض ولا مكانة له.

– على المعلم أن يبتعد عن اتخاذ القرارات بإيقاع العقوبة على المتعلم داخل غرفة الصف، بل يكتفي بتحديدها وتوضيح أبعادها.

(مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه، 2012: 191)

وفي نفس المضمار، نجد بعضا من الأساليب والاستراتيجيات الأخرى التي من شأنها أن توقف السلوكات غير المرغوب فيها والتي تؤدي إلى حدوث مشكلات تربوية فعلية، وهو ما أشارت إليه كل من رافدة الحريري وزهرة بن رجب (2008) وقد أشارتا إلى أن سلوك التلميذ هو نتاج تفاعله مع البيئة، وعليه فإن المشكلات المتعددة التي يثيرها بعض التلاميذ

تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك بعض الاستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها كلها أو بعضها بناءا على طبيعة المشكلة ومدى حدتها والفئة العمرية التي ينتمي إليها التلميذ المشكل، بعيدا عن استخدام المحاولة والخطأ، وقد تم التركيز هنا على إستراتيجية النموذج الشامل في محاولة حل المشكلات التربوية والتي تقوم على ستة افتراضات رئيسية هي:

1- أن مشكلات سلوك التلاميذ وتعلمهم ترتبط وظيفيا بالمكان الذي يتلقون فيه تعليمهم وهو المدرسة.

2- ينبغي توافر تقنيات التشخيص والمعالجة وتزامنها مع الإدخالات الموجودة في نظام المدرس.

3- الاستفادة من مصادر البيئة المحلية للمدرسة وتوجيهها نحو التطوير من أجل تعزيز الحلول وفاعليتها في حل المشكلات التربوية والنفسية.

4- أن تقارب الخدمات النفسية زمانيا ومكانيا من الخدمات التربوية يصعد من فاعلية هذه الخدمات.

5- استخدام القياس النفسي والتربوي لتحديد ما يعرفه المتعلم وما يجهله، وتحديد كيفية تعلمه بشكل أفضل، مما يساعده على تصميم المعالجات الناجحة.

6- أن المعالجات التي تتبع في المدرسة بحاجة إلى الاهتمام والجذر الشديد من قبل المعلم، لأن سلوك التلميذ يتغير وفقا للظروف المدرسية.

ولكي يتمكن المعلم من التعرف على المشكلة بدقة، وذلك لوضع خطة علاجية مناسبة عليه إتباع ما يلي:

- **الاستماع إلى الأحداس الأولى:**

إن تشكيل الأفكار الأولية أو الأحداس هي استجابات عكسية تعتمد على الخبرات السابقة، وهي بالطبع ليست أفكارا مدروسة، فالمعلم الذي يلاحظ أن أحد تلاميذه يحاول

الانشغال بأمور جانبية في الوقت الذي طلب منهم حل التمرينات الخاصة بالدرس الجديد في مادة العلوم، فهو سيشكل حدسه الأولي بأن ذلك التلميذ قد لا يستطيع حل التمرينات المطلوبة، هنا سيركز المعلم ملاحظته لذلك التلميذ ومد يد المساعدة له بسؤاله عما إذا كان يواجه أية مشكلة.

- **البحث عن العوامل الخفية:**

في هذه المرحلة يستخدم المعلم معلوماته وخبراته السابقة عن السلوك غير المرغوب فيه، ويلاحظه من أن هذه الخبرات قد تجمعت عن طريق تفصيل إستراتيجية الملاحظة.

- **استخدام السلوك كدليل على الحدث:**

يتمكن المعلم من معرفة سبب السلوك السلبي من خلال إدراكه لبعض المعاني التي فعلتها بعض الإشارات الخفية، فبكاء التلميذ لدى توجيه السؤال له حول الدرس المتعلق بترابط الأسرة على سبيل المثال أو إظهار غضبه، أو انفعاله، أو حتى تعليقه بكلمات بسيطة ليس لها علاقة بالسؤال، قد يقود المعلم لأن يتعرف على المشكلة التي يعاني منها التلميذ مما يعيق تعلمه، وذلك بمساعدته على التعبير عن مشاعره، وبالتالي مساعدته على فهمها والتخفيف عنه بالقول الحسن ومنحه الرعاية الكافية.

- **اختيار الأحداس المتكونة في الذهن:**

في الإستراتيجية الأولى تكون قد تشكلت في ذهن المعلم الأحداس الأولى، وفي هذه الخطوة يتمكن المعلم من تحديد أكثر الأحداس اقترابا من التحليل الحقيقي لأسباب المشكلة، ومن ثم اختبار الحدس عمليا، وعلى سبيل المثال فإن أحمد عرف بتميزه في مادة الرياضيات، فهو اعتاد على تسليم الواجب منه عمله أولا بأول، لكن المعلم لاحظ بأن أحمد بدأ يتباطأ في تسليم الواجب، عندها تشكلت لديه فكرة بأن أحمد لم يستوعب الدروس التي أعطيت مؤخرا، ولكن هذا الحدس كان خاطئا، فالمشكلة التي كان يعاني منها أحمد هي مشكلة عاطفية، وقد تعرف عليها المعلم بعد اختباره للحدس الأول

والتحدث على انفراد مع أحمد لسؤاله عن سبب تأخره في إتمام الواجب المطلوب ليعلم منه بأن هناك مشكلة أسرية حالت دون ذلك، وهنا طور المعلم حدسا فرضيا آخر ارتبط بالمشكلة التي يعاني منها أحمد بالفعل.

- **تجريب أسلوب آخر لمعالجة المشكلة التربوية:**

يتصف التفكير الشخصي التحليلي بدرجة عالية من المرونة، فالحدس تتم مراجعته بربطها بما يحدث من تطورات جديدة تحدث للتلميذ.

أن المعلم البارع هو ذلك الشخص الذي يُدرب نفسه على المهارات التي تقود إلى معرفة المسببات والعوانل الخفية لظهور المشكلات الصفية، وذلك ليتمكن من تشخيصها وعلاجها قبل أن تتفاقم، وأن مشكلات الأطفال التربوية والنفسية تكاد تكون مشتركة عند الغالبية العظمى من الأطفال وبنسب متفاوتة، وغالبا ما تنجم عن التعارض بين متطلبات نمو شخصية الطفل وشخصيات المربين، ولذلك فإنه من الضروري لكل مربي فهم طبيعة مرحلة الطفولة ليتمكن من التعامل مع الأطفال، وفي هذا الصدد يقول أحد علماء النفس أن الطفل السعيد يظل يعيش في الراشد السعيد المبدع، كم يضل الطفل كثير المطالب الفاقد لشعور بالأمن، ويعيش في الراشد العنيد الحاصر اهتمامه بذاته.

ولعل أهم الأشياء التي يكتسبها الطفل أثناء نموه ترسيخ الثواب الرمزي، كالتبسم في وجهه، واستخدام كلمات الإطراء التي تعزز السلوك الإيجابي لدى الطفل، ومشاركة الأطفال بين فترة وأخرى نشاطاتهم وهواياتهم، وهذه كلها من مظاهر النضج التربوي والانفعالي الذي ننشده.

(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، 2008: 101-104)

من خلال ما سبق نجد أن الباحثين قد اختلفوا في آرائهم حول أهم الاستراتيجيات التي يمكن اتخاذها للحد من مختلف المشكلات التربوية التي تحصل داخل الصف الدراسي والتي من شأنها أن تحول دون تحقيق الأهداف التربوية المراد تحقيقها، ورغم أننا أشرنا

سالفا أنه لكل مشكلة تربوية جملة من الأساليب الوقائية والعلاجية الخاصة بها، إلا أن هذا لم يمنع الباحثين من تقديم بعض الاستراتيجيات التي تسهل للمعلم عمله وتقلل من حدوث تلك المشكلات التي تعرقل سير الدروس، فمعظم تلك الاستراتيجيات المقدمة هي استراتيجيات وقائية تهدف إلى رفع ثقة المتعلم بنفسه وادماجه داخل الصف الدراسي حتى يشعر بالأمان والألفة وحتى يشعر بمحبة الآخرين له مما يحول دون قيامه بسلوكات الشغب وغيرها من السلوكات التي ترمي إلى سوء تكيف وتوافق التلميذ في البيئة المدرسية.

الخاتمة:

لقد أصبحت المشكلات التربوية في الوسط المدرسي تشكل عائقا يحول دون تحقيق المدرسة لأهدافها، حيث شهد انتشار مختلف المشكلات التربوية وفي مختلف المراحل التعليمية انتشارا واسعا خاصة في السنوات الأخيرة، حيث لم يعد هناك خوف من خرق قواعد نظام المدرسة من طرف المتعلمين كما كان ذلك سابقا، وعليه بات من الضروري مراقبة التلاميذ والاعتناء بأحوالهم النفسية والصحية.

حيث يعتبر موضوع المشكلات الصفية بالغ الأهمية، كون لأن الكثير من المعلمين يعانون من هذه المشكلات، والحقيقة أنه لا يوجد تعليم بدون مشكلات، حتى أن هذا يحدث أيضا في الدول المتقدمة، ولكن هناك فرق بين معلم وآخر في التعامل مع هذه المشكلات الصفية، فبعض المعلمين يسيء التعامل بغير قصد مع المشكلة فتزداد وتستفحل عليه، والبعض الآخر يسيطر على المشكلة بحكمة وروية وصبر، لأن مشكلات الصفوف أصبحت هموم يومية لدى الكثير من المعلمين، وليس عيباً أن نتعلم ونستفيد من الآخرين في التعامل مع هذه المشكلات.

وفي ذات السياق، يمكن القول أن المشكلة ليس لها طريقة حل واحدة، بل هناك عدة طرق للحل، وذلك يعود للمعلم، فهو من يختار الطريقة التي يراها مناسبة له في تطبيقها ومناسبة للمتعلم في أثرها، ولذلك نجد أن كثيرا من المعلمين تمكنوا من حل مشاكل متشابهة، بل تكون متطابقة، ولكن بطرق مختلفة، وذلك على حسب خبراتهم وشخصياتهم، فالمشكلة عند المتعلم كالمرض، والمعلم كالطبيب، وطريقة حل المشكلة كالدواء.. فكلما كان الطبيب على علم ودراية بأصناف الأدوية وفوائدها، ولديه خبرات بمشاركته مع زملاءه من الأطباء استطاع تحديد الدواء المناسب لهذا المرض، وإذا لم يستطع غيّر الدواء بعد فترة معينة، وإذا لم يستطع حوّل المريض إلى جهة أخرى يرى أنها أقدر منه في تحديد الدواء، وكذلك المعلم يحدد أسلوب مناسب لحل مشكلة معينة، فإذا

وجد ذلك نافعاً استخدمه في نفس المشكلة إذا تكررت من متعلم إلى آخر أو صف آخر، وإذا لم يجد نفعاً غيّر الأسلوب، وهذا الأمر يطور مهاراته، ويستمر في ذلك ويسأل زملاءه المعلمين ممن واجه هذه المشكلات واستطاع حلها، وإذا لم يتمكن من حل المشكلة بالشكل المناسب يحيل الأمر إلى جهة أخرى قد تكون الإدارة، قد يكون ولي الأمر، ... الخ .

وللتقليل من المشكلات التربوية الشائعة في المدارس، فإنه يتعين على المعلم اتخاذ كافة أساليب واستراتيجيات الوقاية من تلك المشكلات قبل وقوعها وذلك بإعطاء الفرص المتكافئة لجميع المتعلمين في التعلم دون التمييز بينهم، إضافة إلى أهمية إشراك أولياء الأمور بشكل متواصل وإخبارهم بتقارير عن المظاهر السلوكية وغير التربوية التي تصدر من أبنائهم كي يطلعوا على الواقع التربوي والمشكلات التي تظهر في المدرسة وكي يشاركوا في مقترحات الحلول لها، مع ضرورة إشراك الجهات التربوية والعلمية المتخصصة والمعنية بالعملية التربوية بالواقع التربوي في المدرسة، وإخبارهم بالظواهر السلبية غير التربوية المرصودة في المدارس من أجل التعاون بين هذه الجهات والإدارة المدرسية لوضع حلول علمية وتربوية موضوعية لهذه المشكلات، من هذه الجهات الساندة المشرفين التربويين والإدارة الإرشادية في مديريات التربية والأطباء النفسانيين ومراكز البحوث التربوية والنفسية.

وبالتالي فان هذه المبادئ المقترحة تصب في خدمة العملية التربوية في المدرسة لأنها تستهدف معالجة المشكلات التي ربما تؤثر على المعلم والتلميذ وقد تصل آثارها السلبية إلى خارج المدرسة فضلا عن آثارها السلبية على التحصيل الدراسي لبعض التلاميذ، فلابد إذا من السعي الجاد والحثيث من قبل جميع التربويين والمختصين بالعملية التربوية لإيجاد الحلول للمشكلات المزمنة والطارئة وهو هدف تربوي وقيمة تربوية يسعى جميع التربويين إلى تحقيقها فضلا عما تحويه من غاية تربوية سامية.

المراجع:

– أبو شوارب، ختام عبد الحميد. (2013). فاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من أعراض نقص الانتباه والنشاط الزائد لدى أطفال الروضة، رسالة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

– أبو نمرة، محمد خميس .(2001). إدارة الصف، ط1، عمان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع. –

– زاهر بن محمد الشهري. (1433). ظاهرة التأخر الصباحي في المدارس، دون ط، السعودية، دار الشروق لنشر.

– أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة. (2011). العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

– باقرش، صالح سالم، عبد الله علي.(1996). مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، ط3، الأندلس للنشر والتوزيع.

– بدران، عبد الكريم أحمد.(2001). عوامل انقطاع تلاميذ الثانوية العامة عن الذهاب إلى المدرسة قبل نهاية العام الدراسي ومقترحات حلها، مستقبل التربية العربية.

– تبداني خديجة وآخرون. (2004). الأسرة والمدرسة، سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع، ط1، وهران، دار قرطبة للنشر والتوزيع.

– الجسماني، عبد العلي. (1994). سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، ط1، لبنان، الدار العربية للعلوم.

– حسن العمايرة، محمد. (2014). المشكلات الصفية: السلوكية، التعليمية، الأكاديمية، مظاهرها– أسبابها – علاجها، ط4، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

– حسن مصطفى عبد المعطي. (2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، ط1 ، دار القاهرة.

– حسين، إخلاص علي. (2012). أسباب التأخر الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، مجلة الفتح، العدد 48، كلية التربية الإسلامية، جامعة ديالي.

– حمدان ، محمد زياد. (1990). تعديل السلوك الصفي، ط2، عمان، الأردن، دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع.

– حمزة الجبالي. (2006). مشاكل الطفل والمراهق النفسية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

– حنان عبد الحميد العناني. (2005). الصحة النفسية، ط3، عمان، دار الفكر.

– الدسوقي، مجدي محمد .(2015). اضطراب العناد والتحدي، القاهرة، دار فرحة للنشر والتوزيع.

– رافدة الحريري، زهرة بن رجب.(2008). المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع،

– رشاد عمي موسى وزينب بنت محمد زين العايش. (2009). سيكولوجية العنف ضد الأطفال، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

– زبيدة بن دومة. (2011). أهمية مفهوم الذات في تحقيق التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين وعلاقته بظهور السلوك العدواني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2.

– الزراد، محمد خير الدين.(1997). التخلف الدراسي وصعوبات التعلم، بيروت، دار النفائس.

– زكرياء الشربيني. (1994). المشكلات النفسية عند الطفل، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

– زوبيدة بن عويشة. (2008– 2009). ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري، دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزء الأول، جامعة الجزائر.

– سعدات، محمود فتوح محمد. (2016). اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط ، جامعة عين شمس، شبكة الألوكة، موقع: www.alukah.net

– سعيد عبد العزيز. (2004)، التوجيه المدرسي، مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية وتطبيقاته النظرية، ط1، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– سيد عبد الحميد مرسي. (1976). الإرشاد النفسي، التوجيه التربوي والمهني، ط 2، مصر، مطبعة الخانجي.

– الشربيني، زكريا. (2001). المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي.

– صالح، عبد الرحيم (بدون سنة). أسباب التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس المتوسطة والإعدادية من وجهة نظر المرشدين والمرشدات في محافظة الديوانية. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، العدد1

– طه عبد العظيم حسين. (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط1، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

– طومان، وفداء محمد. (2015). فاعلية الذات وعلاقتها باضطراب المسلك لدى الطلبة الملتحقين بمراكز التدريب المهني في محافظات غزة، رسالة الماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

– عبد المحسن المطيري. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

– عبد المعطي، حسن مصطفى.(2009). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة: الأسباب والتشخيص والعلاج، ط2، القاهرة، مكتبة القاهرة للكتاب.

– العظماوي، ابراهيم كاظم.(1988). معالم من سيكولوجية الفتوة والشباب، ط1، العراق، مطبعة الاعتماد.

–علا علي الختاتنة. (2007). أشكال سلوك العنف الجامعي المسجل لدى طلبة جامعة مؤتة وأسبابه من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

– العناني، حنان عبد الحميد. (2001). سيكولوجية النمو وطفل ما قبل المدرسة، ط2، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

– عواد، يوسف ذياب.(2007). التأخر الدراسي: نظرة تحليلية علاجية، ط1، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

– عيناد، ثابت إسماعيل. (2017). دراسة استكشافية وقائية للاضطراب ما وراء المعرفي لدى الأطفال المصابين بفرط النشاط الحركي مع قصور في الانتباه، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم، جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان.

– مباركي محند أو رابح. (2018). التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين، دراسة ميدانية مقارنة بالتعليم المتوسط نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه طور ل.م.د في علوم التربية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة تيزي وزو.

– محمد أبو سمرة. (2009). إستراتيجيات العنف التربوي، ط1،عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

– محمد حسن العمايرة. (2002). المشكلات الصفية (مظاهرها، أسبابها، علاجها)، ط1 عمان، الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

– محمد حميدان العبادي .(2005). استراتيجيات معاصرة في إدارة الصف وتنظيمه، ط1، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان.

– محمد سليمان، سناء. (2010). قراءات في علم النفس المدرسي، ط1، القاهرة. عالم الكتب.

– محمود أبو سمرة، فداء مجدلاوي. (2016). المشكلات التربوية التي تواجه طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) في فلسطين، دراسة ميدانية في مدارس محافظة رام الله والبيرة، جامعة القدس، فلسطين، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (5)، العدد (6)، حزيران

– مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمان المعايطة. (2009). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– مفضي عايد المساعيد، سعود فهاد الخريشه. (2012). الإدارة الصفية، ط1، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.

– المهنا، إبراهيم عبد الكريم. (2001). عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية.

– منصوري، مصطفى. (2005). التأخر الدراسي وطرق علاجه، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع.

– نائلة سليمان الصرايرة. (2006). واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الأردنية: مؤتة والأردنية واليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

– هيلز، ديانا – هيلز، روبرت. (1999). العناية بالعقل والنفس، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم.

– وفيق صفوت مختار. (1999). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج، ط1، دار للعلم والثقافة للنشر، القاهرة.

– وليد عمارة وآخرون. (2016). فاعلية برنامج إرشادي لخفض السلوك الفوضوي ودوره في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الطائف، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة الطائف، العدد 48، الجزء 2، ديسمبر

- Alain Bauer, (2010), Mission sur les violences en milieu scolaire, les sanction et la phase de la famille, rapport remis aux ministres de l'éducation national, Paris.
- Doron Roland, Parot Françoise. (1991). dictionnaire de psychologie (Paris: presses universitaire de france.
- Eberg, S, & Nelson, M, & Boggs, S.(2008). Evidence-based psychosocial treatments for children and adolescents with disruptive behavior, Journal of clinical child and adolescent psychology, the official journal for the society of clinical child and adolescent psychology, American Psychological Association, vol 37, N°(1)
- Nalan,Genç .la violence scolaire parue dans la presse écrite Turque ,journal of international social Research,v1/2.